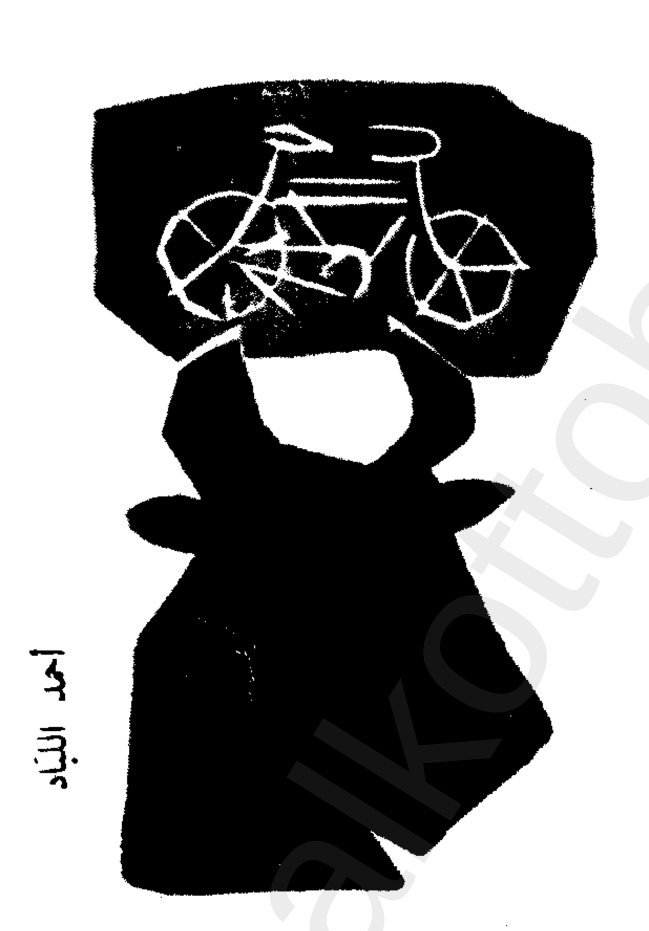
أحمد عبد المعطي حجازي



مدينة بلا قلب

أخبار اليوم

www.alkottob.com
www.library4arab.com
منتديات مكتبة العرب
www.alkottob.com


www.alkottob.com

مدينة بلا قلب

أحمد عبدالمعطي حجازي

www.alkottob.com
www.library4arab.com
مكتبة العرب
www.alkottob.com

تصميم الغلاف والرسوم الداخلية والإخراج
أحمد اللبّاد

www.alkottob.com

العام السادس عشر

أصدقائى !

نحن قد نغفو قليلا ،

بينما الساعةُ فى الميدانِ تمضى

ثم نصحو . . فإذا الركبُ يمرْ

وإذا نحن تغيرنا كثيرًا ،

وتركنا عامَنا السادس عشرْ

ooo

عامى السادس عشرْ

يوم فتحت على المرآة عينى

يومها . . واصفرّ لونى

www.alkottob.com

يومها .. دُرْتُ بدوَّامةِ سحرْ !
كان حُبِّى شُرفةً دكناءَ أمشى تحتَها
لأراها
لم أكن أسمعُ منها صَوتَها
إنما كانت تحيِّينى يداها
كان حَسْبى أن تحيِّينى يداها
ثم أمضى ، أسهرُ الليلَ إلى ديوانِ شِعْر
« يا فؤادى رَحِمَ الله الهوى
كان صرحاً من خيالٍ .. فهوى
إسقنى ، وَاشْربْ على أطلالِه
وارْوِ عنىِّ ، طالما الدمعُ روى » (*)
كنت أهْوَى هؤلاءِ الشعراء
أرتوى من دمعهم كُلَّ مساء
أتمنّى معهم بالمستحيلْ

(*) مطلع قصيدة « الأطلال » للشاعر إبراهيم ناجى .

www.alkottob.com
www.library4arab.com
مكتبة العرب

وبألوانِ الذُّبول

وبأوراقِ الخريفْ

وَهى تَعدو فى يد الريح إلى غورٍ مخيفْ

وبطيرٍ أسودٍ فى اللانهايه

راح يستفتى نواقيس الهدايه

باحثاً فى الأرض عن دودٍ ، وعن رب جديدْ !

ooo

كنت أَهوى هؤلاءِ الشعراء

أتسامى فوق غيمٍ نسجوهْ

أتمطّى فى بَخورٍ أطلقوهْ

وأرى الحُبَّ .. شرودًا ، وتهاويمَ ، وحُزْنا

والحبُّ الحقُ .. من يَهوَى ويفْنى !

وعميقُ الحُبِّ .. حبٌّ لم يتم

ليقولوا .. يا للحنٍ لم يتم !

ooo

٥

www.alkottob.com

ولياليَ عاميَ السادسِ عشرْ
كان حلمى أن أظلَّ الليلَ ساهر
جَنْبَ قِنِّينةِ خمرْ
تاركاً شَعرىَ مهدولَ الخصلْ
مُطلِقاً فكرىَ فى كُلِّ السُّبُلْ
أتلقّى الوحىَ من شيطانِ شِعرى
وعلى خدّىَ دمعه
وعلى مكتبىَ الصامتِ شمعه
ترسمُ الظلَّ على وجهى الكئيبْ
وهْىَ تَذْوى فى اللهيبْ
بينما التبغةُ تكوى إصبَعى
وحنينٌ غامضٌ فى أضلعى
لبحارٍ ، يلعبُ القرصانُ فيها !

000

www.alkottob.com
www.library4arab.com
مكتبة العرب

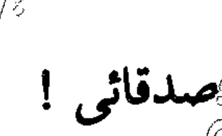
وَلَكَمْ عذَّبنى وقتُ الغروبْ
لونُهَ الجهمُ الخضيبْ
صمتُه ، سِربُ الطيورِ العائده
والزروعُ الهاجده
والثغاءُ المترامى من بعيد
لشياهٍ راقده
وغصونُ التوتِ تمشى فى الشفقْ
عارياتٍ . لا ورقْ
ونعوشُ النورِ تمشى
زمنا كم قلت آه !
كنتُ أهوَى أن أموت
أنتهى فى عامىَ السادس عشرْ !

ooo

أصدقائى !
نحن قد نغفو قليلاً

www.alkottob.com

بينما الساعةُ فى الميدانِ تمضى
ثم نصحو ، فإذا الركبُ يمرْ
وإذا نحنِ تغيرنا كثيراً ،
وتركنا الأقبيه
وخرجنا ، نقطعُ الميدانَ فى كُلِّ اتجاه
حيث تسرى نشوةُ الدفءِ بأكتافِ العُراه
وعدَونا ، نحضنُ الأَطفالَ فى كلِّ طريق
ونناغى كُلَّ حلوه
كسُكارَى ، أخذتهم بعضُ نشوه
وبأنشودة نَصرْ
وبلحنٍ مشرقِ النبرةِ عانقنا الحياة
وبلغنا عامَنا التاسعَ عشرْ

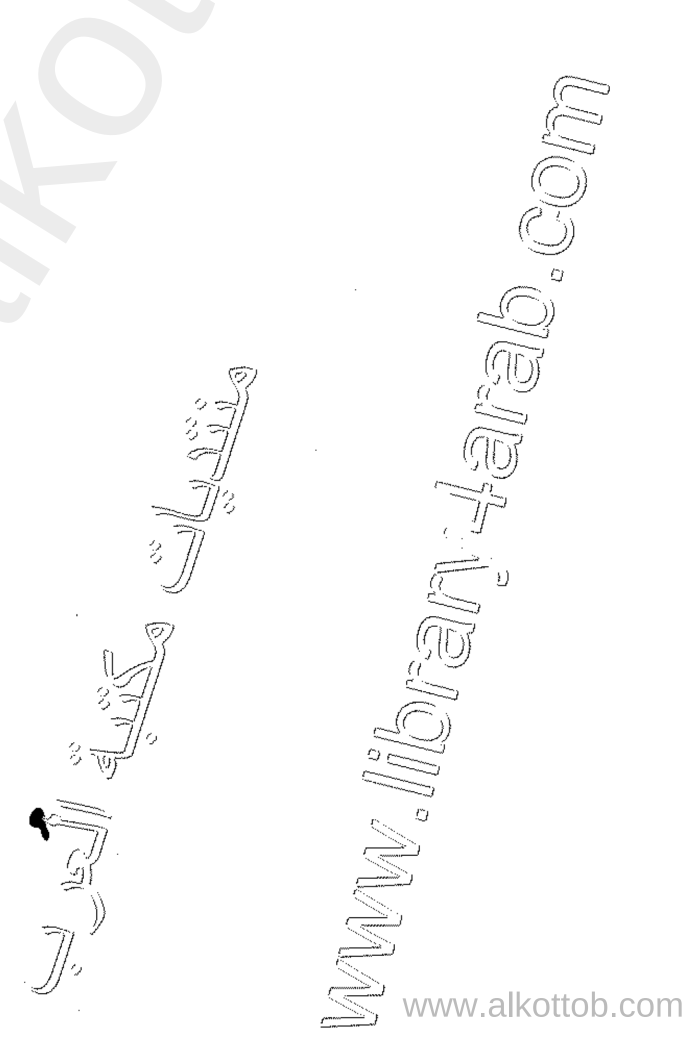


أصدقائى !
ها هى الساعةُ تمضى

www.alkottob.com

فاذا كنتم صغاراً ، فاحلِفوا ألاَّ تموتوا
واحذروا عامكمُ السادسَ عشرْ !

يناير ١٩٥٦



www.alkottob.com

www.alkottob.com
منتديات مكتبة العرب
www.library4arab.com
www.alkottob.com

كان لى قلب

على المرآةِ بعضُ غبارْ
وفوق المخدعِ البالى ، روائحُ نومْ
ومصباحٌ .. صغيرُ النارْ
وكلُّ ملامح الغرفه
كما كانت ، مساءَ القُبلةِ الأولى
وحتى الثوبُ ، حتى الثوبْ
وكنتِ بحافَّة المخدعْ
تردّين انبثاقةَ نهدِكِ المترعْ
وراءَ الثوبْ
وكنتِ ترين فى عينى حديثاً .. كان مجهولا
وتبتسمين فى طيبه

www.alkottob.com

وكان وداعْ !

جمعتُ الليلَ فى سمتى ،

ولفّقْتُ الوجومَ الرحبَ فى صمتى ،

وفى صوتى ،

وقلتُ .. وداعْ !

وأقسمُ ، لم أكنْ صادقْ

وكان خداعْ !

ولكنىِّ قرأتُ روايةً عن شاعرٍ عاشقْ

أذلَّته عشيقتهُ ، فقال .. وداعْ !

ولكن أنت صدقتِ !

ooo

وجاء مساءْ

وكنتُ على الطريق الملتوى أمشى

وقريتُنا .. بحضنِ المغربِ الشفقى

رُؤَى أفقِ

www.alkottob.com
www.libraryarab.com مكتبة العرب

مخادعُ ثرَّةُ التلوينِ والنقشِ
تنام على مشارفها ظلالُ نخيل
ومئذنةٌ .. تَلوَّى ظلُّها فى صفحةِ الترعه
رُؤىً مسحورةٌ تمشى
وكنتُ أرى عِناقَ الزهرِ للزهرِ
وأَسمعُ غمغماتِ الطيرِ للطيرِ
وأصواتَ البهائمِ تختفى فى مدخلِ القرية
وفى أَنفى روائحُ خِصْبْ ،
عبيرُ عناقْ ،
ورغبةُ كائنين اثنين أن يلدا
ونازعنى إليك حنينْ
ونادانى إلى عُشك
إلى عشّى
طريقٌ ضَمَّ أقدامى ثلاثَ سنينْ
ومصباحٌ ينوِّرُ بابَكِ المغلقْ

www.alkottob.com
www.library4arab.com
منتدى مكتبة العرب
www.alkottob.com

على شُبَّاككِ الحرَّان هفافه
ولكنى ذَكرْت حكايةَ الأمسِ ،
سمعت الريحَ تَجهشُ فى ذُرى الصفصاف ،
تَقول . . وداعْ !

OOO

ملاكى ! طَيْرى الغائبْ !
حزمتُ متاعىَ الخاوى إلى اللقمة
وَفُتُّ سنينىَ العشرينَ فى دربِك
وحَنَّ علىَّ ملاَحُ ، وقال . . اركبْ !
فألقيتُ المتاعَ ، وَنمْتُ فى المركبْ
وسبعةُ أبحرٍ بينى وبين الدار
أواجهُ ليلىَ القاسى بلا حُبِّ
وأحسُدُ من لهم أحبابْ
وأمضى . . فى فراغٍ ، باردٍ ، مهجورْ
غريبٌ فى بلادٍ تأكل الغرباءْ

www.alkottob.com

وذات مساءْ

وعمرُ وداعِنا عامان

طرقتُ نواديَ الأصحابِ ، لم أعثُرْ على صاحبْ !

وعُدتُ . . تَدُعُّنى الأبوابُ ، والبوابُ ، والحاجبْ !

يدحرجنى امتدادُ طريقْ

طريقٍ مقفرٍ شاحبْ ،

لآخرَ مقفرٍ شاحبْ

تقوم على يديه قصور

وكان الحائطُ العملاقُ يسحقنى

ويخنُقنى

وفى عينى . . سؤالٌ طافَ يستجدى

خيالَ صديقْ

ترابَ صديقْ

ويصرخُ . . إننى وحدى

ويا مصباحُ ! مثلُك ساهرٌ وحدى

www.alkottob.com

وبعْتُ صديقتى .. بوداعْ !

OOO

ملاكى ! طيرىَ الغائبْ !
تعالىْ .. قد نجوعُ هنا
ولكنًّا هنا اثنان !
ونَعْرى فى الشتاءِ هُنا ،
ولكنًّا هنا إثنانِ
تعالىْ يا طعامَ العمرْ !
ودفءَ العمرْ !
تعالىْ لىِ !

فبراير ١٩٥٦

www.alkottob.com

الطريق الى السيدة

- ياعمُّ . .

من أين الطريقْ ؟

أين طريق « السيدة » ؟

- أيمنْ قليلاً ، ثم أيسر يا بنىّ

قال . . ولم ينظرْ إلىّ !

OOO

وسرْتُ يا ليلَ المدينه

أرقرق الآهَ الحزينه

أَجُرُّ ساقى المجهده

للسيده

www.alkottob.com

بلا نقودٍ ، جائعَ حتى العياءْ

بلا رفيق

كأننى طفلٌ رمتهُ خاطئه

فلم يعره العابرون فى الطريقْ

حتى الرثاء !

ooo

إلى رفاقِ السيده

أجُرُّ ساقى المجهده

والنورُ حولى فى فرحْ

قوسُ قزحْ

وأحرفُ مكتوبةٌ من الضياء

« حانى الجلاء »

وبعضُ ريحٍ هينٍ ، بدءُ خريف

تُزيحُ ذيلَ عقصةٍ مغيّمه

مُهوّمه

www.alkottob.com

على كتفْ
من العقيقِ والصدفْ
تُهفهفُ الثوبَ الشفيفْ
وفارسٌ شدَّ قوامًا فارعاً ، كالمنتصِرْ
ذراعُه ، يرتاحْ فى ذِراع أنثى ، كالقمرْ
وفى ذراعى سلة ، فيها ثيابْ !

ooo

والناسُ يمضون سراعَا
لا يحفِلون
أشباحهم تمضى تباعًا ،
لا ينظرونْ
حتى إذا مرّ الترامْ
بين الزحامْ
لا يفزعونْ
لكننى أخشى الترامْ

www.alkottob.com

كُلُّ غريبٍ ههنا يخشى الترام !
وأقبلتْ سيارةٌ مجنَّحه
كأنها صدرُ القدرْ
تُقلّ ناساً يضحكون فى صفاءْ
أسنانُهم بيضاءُ فى لونِ الضياءْ
رؤوسُهم مرنَّحة
وجوهُهم مجلوّةٌ مثلُ الزَّهرْ
كانت بعيداً ، ثم مرّت ، واختفت
لعلها الآن أَمامَ السيده
ولم أزلْ أجرُّ ساقى المجهده !

OOO

والناسُ حولى ساهمونْ
لا يعرفون بعضَهم .. لا يعرفونْ
هذا الكئيبْ
لعله مثلى غريبْ

www.alkottob.com

أليس يعرف الكلامْ ؟

يقول لىْ . . حتى . . سلامْ !

يا للصديقْ !

يكاد يلعنُ الطريق

ما وجهتُه ؟

ما قصتُه ؟

لو كان فى جيبى نقودْ !

لا . لن أعودْ

لا لن أعودَ ثانياً بلا نقود

يا قاِهره !

أيا قبابًا متخماتٍ قاعده

يا مئذناتٍ ملحده

يا كافره

أنا هنا لا شىءَ ، كالموتى ، كرؤيا عابره

أجرُّ ساقى المجهده

للسيده !

www.alkottob.com

للسيده !

نوفمبر ١٩٥٥

www.alkottob.com



www.alkottob.com



www.alkottob.com

لمن نغنى ؟ !

من أجل أن تتفجرَ الأرضُ الحزينةُ بالغضبْ
وتُطِلَّ من جوفِ المآذنِ أغنياتٍ كاللهبْ ،
وتضيءَ فى ليل القرى ، كلماتنا
وُلِدَتْ هنا كلماتُنا
وُلِدَت هنا فى الليل يا عودَ الذره
يا نجمةً مسجونةً فى خيط ماءْ
يا ثدىَ أمٍ ، لَمْ يعدْ فيه لبن
يا أيها الطفلُ الذى مازال عند العاشره
لكنّ عَيْنَيْه تجوَّلتا كثيرًا فى الزمن
يا أيها الإنسانُ فى الريفِ البعيدْ
يا من تعاشر أنفساً بكماءَ لا تنطقْ

www.alkottob.com

وتقودها ،

وكلاكما يتأملُ الأشياءْ

وكلاكما تحتَ السماءِ ، ونخلةٌ ، وغراب ،

وصدى نداءْ

يا أيها الانسانُ فى الريفِ البعيد

يا من يَصُمُّ السمعَ عن كلماتنا

أدعوكَ أن تمشى على كلماتِنا بالعينِ ، لو صادفتَهَا

كيلا تموتَ على الورقْ

أسقطْ عليها قطرتين من العرقْ

كيلا تموت

فالصوتُ إن لم يلقَ أذنًا ، ضاعَ فى صمتِ الأفقْ

ومشى على آثاره صوتُ الغرابْ !

ooo

كلماتُنا مَصْلُوبَةٌ فوق الورقْ

لَمَّا تزلْ طينًا ضريراً ، ليس فى جنبيه روحْ

www.alkottob.com

وأنا أريد لها الحياه ،

وأنا أريد لها الحياة على الشفاه

تمضى بها شفةٌ إلى شفةٍ ، فتولد من جديدْ !

ooo

يا أيها الإنسانُ فى الريف البعيد !

أدعوك أن تمشى على كلماتنا بالعين ، لو صادفتَها ،

أن تقرأَ الشوقَ المُلِحَّ إلى الفرحْ

شوقاً إلى فرحٍ يدوم

فرحٍ يشيعُ بداخل الأعماقِ ، يضحكُ فى الضلوعْ

كى تنبت الأزهارُ فى نفس الجميعْ

كى لا يحبَّ الموتَ إنسانٌ على هذا الوجود

ooo

وُلدتْ هنا كلماتنا

لكِ يا تقاطيعَ الرجالِ النائمين على التراب

www.alkottob.com

الماثلين على دروبِ الشمسِ ، والبطِّ المبرقشِ ،
والسحابْ
فوراءَ سمرتِكِ الْحيَّيةِ يلتوى نهرُ الألمْ
وبجانب العينينِ طيرٌ ، ناصعُ الزرقه
مدَّ الجناحَ على اصفرارٍ كالعدمْ
وهفا ليرتشفَ الدموع
إنى أحبُّك أيها الإنسانُ فى الريفِ البعيد !
وإليك جئتُ ، وفى فمى هذا النشيد
يا من تمر ولا تقفْ
عند الذىَ لم يُلقِ بالاً للسكارى والستائرِ والغرفْ
وأتى إليكَ ، إلى فضائِكَ بالنغمْ
نغمٍ تلوَّعَ فى فؤادى قبلما غنَّيتُ لكْ
فأنا الذى عالجتُ نفسى بالهوى ،
كى تخرجَ الكلماتُ دافئةَ الحروفْ
وأنا الذى هَرْوَلْتُ أياماً بلا مأوى ، بدون رغيفْ
كى تخرجَ الكلماتُ راجفةً ، مروَّعةً بكل مخيفْ

www.alkottob.com

وأنا ابن ريفٌ
ودَّعتُ أهلى وانتجعتُ هنا ،
لكنَّ قبرَ أبى بقريتنا هناك ، يحفُّه الصبارْ
وهناك ، مازالت لنا فى الأُفْقِ دارْ

ooo

أين الطريق إلى فؤادك أيها المنفىُّ فى صمتِ الحقولْ

لو أننى ناىٌ بكفِكَ تحت صفصافه !
ورواقُها فى الأفقِ مروحةٌ
خضراءُ هفهافه
لأخذت سمعَكَ لحظةً فى هذه الخلوه
وتلوتُ فى هذا السكون الشاعرىِّ حكايةَ الدنيا
ومعاركَ الإنسانِ ، والأحزانِ فى الدنيا
ونفضتُ كلَّ النارِ ، كلَّ النارِ فى نفسك

www.alkottob.com

وصنعت من نغمي كلاماً واضحاً كالشمس
عن حقلنا المفروش للأقدامْ
ومتى نقيم الْعُرْس ؟
ونودِّع الآلامْ !

أغسطس ١٩٥٧

www.alkottob.com

سلة ليمون

سلَّةُ ليمونْ !
تَحْتَ شُعَاعِ الشمسِ المسنونْ
والولدُ ينادىَ بالصوتِ المحزونْ
« عشرون بقرشْ »
« بالقرش الواحد عشرونْ ! »

ooo

سلةُ ليمونٍ ، غَادرت القريةَ فى الفجرْ
كانت حتى هذا الوقتِ الملعونْ ،
خضراءَ ، مندَّاةً بالطلّ
سابحةً فى أمواج الظلّْ

www.alkottob.com

كانت فى غفوتِهاَ الخضراء عروسَ الطيرْ
أَوَّاه !
من روَّعَها ؟
أىُّ يدٍ جاءت ، قطفتْها هذا الفجرْ !
حملتْها فى غبشِ الإصباح
لشوارعَ مختنقاتٍ ، مزدحماتْ ،
أقدامٌ لا تتوقف ، سياراتْ ؟
تمشى بحريق البنزينْ !
مسكين !
لا أحدَ يشمُّك يا لَيْمونْ !
والشمسُ تجفف طلَّك يا لَيْمونْ !
والولد الأسمر يجرى ، لا يلحق بالسيارات
« عشرون بقرشْ »
« بالقرش الواحد عشرونْ ! »

أواخر ١٩٥٧

www.alkottob.com

إلى اللقاء

إلى رجاء النقاش

يا أصدقاءْ !
لشَدَّ ما أخشى نهايةَ الطريقْ
وشَدَّ ما أخشى تحيةَ المساءْ
« إلى اللقاء » !
أليمةٌ « إلى اللقاءِ » و « اصبحوا بخير ! »
وكلُّ ألفاظِ الوداع مُرَّةٌ
والموتُ مرّ
وكلُّ شيءٍ يسرقُ الإنسانَ من إنسان !

www.alkottob.com

٢

شوارعُ المدينةِ الكبيره
قيعانُ نارْ
تجترُّ فى الظهيره
ما شربتْهُ فى الضحى من اللهيبْ
يا ويلَه مَنْ لم يصادفْ غيرَ شمسِها
غيرَ البناءِ والسياجِ ، والبناءِ والسياجْ
غيرَ المربَّعاتِ ، والمثَلثاتِ ، والزجاجْ
يا ويله من ليلةِ فضاء
ويومِ عُطْلَتِه
خَالٍ من اللقَاءْ
يا وَيْلَه من لم يحب
كُلُّ الزمانِ حولَ قلبِه شتاء !

٣

يا أصدقاء !

www.alkottob.com

يا أيها الأحياءُ تحتَ حائطٍ أصمْ
يا جذوةً فى الليل لم تنمْ
لشَدَّ ما أخشى نهايةَ الطريقْ
أودُّ ألا ينتهى
ولا يضيقْ
ويفرشَ الرؤى المخضلةَ السعيده
أمامنا .. فى لا نهايةٍ مديده
كأفق قريةٍ فى لحظةِ الشروقْ
والأفقُ رحبٌ فى القرى حنون
وناعمٌ وقرمزىٌ يحضن البيوتْ
وتسبح الأشجارُ فيه كالهوادجِ المسافره
يا ليتنا هناك !
نسير تحت صمتهِ العميقْ
ونورهِ المضبِّبِ الرقيقْ
جزيرةً من الحياه

www.alkottob.com

ينسابُ دفءُ زرعِها على المياه
ولا تملُّ سيرَها .. يا أصدقاء !

٤

الليلُ فى المدينةِ الكبيره
عيدٌ قصيرْ
النور والأنغامُ والشباب
والسرعةُ الحمقاءُ والشراب
عيدٌ قصيرْ
شيئاً .. فشيئاً .. يسكتُ النغمْ
ويهدأُ الرقصُ وتتعبُ القدمْ
وتكنس الرياحُ كلَّ مائده
فتسقط الزهور
وترفعُ الأحزانُ فى أعماقِنا رُؤُسَهَا الصغيره
وننثنى إلى الطريق

www.alkottob.com

صفَّان من مسارجٍ مضبّبه
كأنها عِمدانُ قريةٍ مخربه
تنام تحتها الظلالْ
وقد تمرُّ مركبه
ترمى علينا بعضَ عطرِها السجينْ
وساعةُ الميدانِ من بعيد
دقّاتُها ترثى المساء
وتلتوى أمامنا مفارقٌ ثلاثه
تمتد فى بطنِ الظلامِ والسكون
وتهمسونْ :
« إلى اللقاء ! »

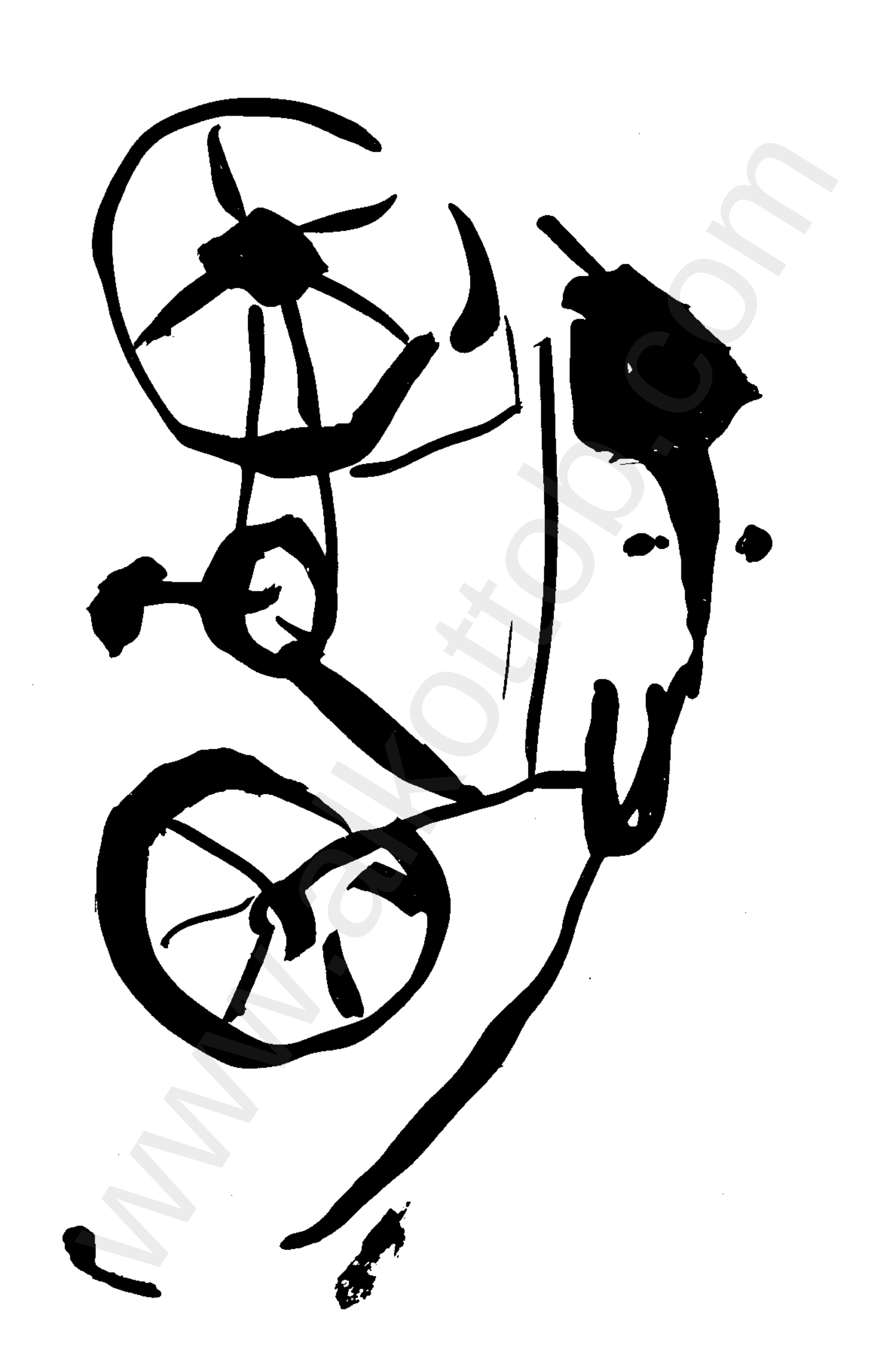
الليلُ وحدَهُ يهونْ
وداعُهُ يهون فالنهارُ ذو عيونْ
تُجمِّعُ العِقدَ الذى انفرطْ
لكنَّ دربَنا طويلْ

www.alkottob.com

وربما جُزناه أشهراً وأشهراً معا
لكننا يوماً سنرفع الشراعْ
كُلٌّ إلى سبيل
فَطهِّروا بالحبِّ ساعةَ الوداعْ !

أبريل ١٩٥٦

www.alkottob.com



www.alkottob.com


www.alkottob.com

قصة الأميرة
والفتى الذى يُكَلِّمُ المساء

أَعرِفُها ، وأَعْرِفُهْ
تلك التى مضت ، ولم تقل له الوداعَ ، لم تشأْ
وذلك الذى على إبائه اتكأْ
يجاهدُ الحنينَ يوقفُهْ
كان الحنينُ يجرفهْ
فهو أنا وأنت ، والذين يحفرون تحت حائطٍ سميكْ
لتصبحَ الحياةُ عُشَّ حبّ
بِهِ رغيفٌ واحدٌ ، وطفلةٌ ضجوكْ !

ooo

أَعْرِفُها ، وأَعْرِفُهْ

www.alkottob.com

أميرةٌ شرقيةٌ تهوى الغناءْ
تهواه لا تحترفُهْ
وتعشق الليالىَ الماسيَّةَ الضياءْ
- صاحبةُ السموِّ أقبلت
ويصبحُ البهوُ المليءُ ضفتين
وتهمسُ الشفاهُ كِلْمتينْ .. كِلْمتينْ
- عشيقُها هذا المساءَ شاعرٌ أنيقْ
- نعم .. فإنها تضيق بالعشيقْ
إذا أتى الصباحُ وهوَ فى ذراعها
وتهمسُ امرأه
- دولابُها يضمُّ ألفَ ثوبْ
وتهمسُ امرأه
- وقلبها يضمُّ ألفَ حُبّ
- نعم نعم .. فإنها أميرةٌ لا تكتفى بحب
ويخفتُ الحديثُ ثم يهتف المضيف
- يا أصدقاء

www.alkottob.com

صاحبة السمو تبدأ الغناءْ !

ويخفتُ الضياءُ غيرَ كُوَّةٍ تنيرُ وجهَها

وتبدأ الغناءَ .. « أوف ! »

« قلبى على طفلٍ بجانب الجدارْ

لا يملك الرغيف ! »

وتلهث الأكفُّ .. فلتحيا نصيرةُ الجياعْ

ثم تدور عينُها لتلمحَ الذى أصابه الكلامْ

وعندما يرفُّ نُورُ الشمسِ تهمس « الوداعْ »

وفى ذراعِها عشيقُها الجديدْ !

OOO

أَعْرِفُها ، وأَعْرِفُهْ

لأننى كنت كثيراً ما أُصادفُهْ

على شجيرةِ المساءِ ، قابعاً بنصفِ ثوبْ

يقول للمساءْ

« يا أيها الحزنُ الأثيرىُّ الرحيبْ !

www.alkottob.com

يا صاحبَ الغريبْ
أنا كلامُ الأرضِ .. هل أنْصَتَّ لى ؟!
أنا ملايينُ العيونِ .. هل نظرتَ لى ؟!
لى مطلبٌ صغيرْ
أن تصبحَ الحياةُ عُشَّ حبْ
به رغيفٌ واحدٌ وطفلةٌ ضحوكْ ! »

وفى ليالى الخوفِ طالما رأيتهُ يجولُ فى الطريق
يستقبل الفارينَ من وجهِ الظلامْ
ويوقد الشموعَ من كلامِهِ الوديعْ
ففى كلامِهِ ضياءُ شمعةٍ لا تنطفىء
ويتركُ اليدينِ تمشيانِ بالدعاءْ
على الرؤوسِ والوجوه
وتمسحان ما يسيلُ من دموع
« ألصبحُ فى الطريق
يا أصدقائى ! إننى أراه

www.alkottob.com

فلا تخافوا .. بعد عامٍ يُقبِلُ الضياءْ ! »
وعندما يمشون تمشى فوق خديه الدموعْ
ويفلت الكلامُ منه ، يفلت الكلام
« هل يُقْبِلُ الضياءُ حَقاً بعد عامْ ؟ »

ooo

ذاتَ مساءٍ كان صاحبى يُكلِّم المساءْ
فانساب مقطعٌ مع الرياحِ ثم وَشْوَشَ الأميره
فقرّبت مرآتَها وصفْقت
« يا أيها الغلام !
بجانب القصرِ فتىً يخاطبُ الظلامْ
إذهبْ إليه ، قل له سيدتى تريد أن تُكلمَك
ولا تقل - أميرتى »
... ثم تهادت نحو شرفةٍ جدرانُها زهورْ
ورددت فى الصمتِ « أوفْ ! »
« قلبى على طفلٍ بجانبِ الجدارْ

www.alkottob.com

لا يملك الرغيفْ ! »

وأقبل الغلامُ يسبق الفتى

- أميرتى .. سيدتى .. أتيتُ به !

- « أهلاً وسهلاً ... ليلُنا سعيدْ

ادخل .. تفضل » .. وانقضى المساء !

.. وفى الصباحِ ساءلتْهُ .. « ما الذى رأيت ؟ »

- « سيدتى .. إنى رأيت كُلَّ خيرِ »

« سيدتى ... أنا سعيد ! »

قالت له ، وعينُها فى عينه المسهدهْ

- « آراك قد عشقتنا ! »

فلم يرد صاحبى

قالت له : « فما الذى تعطيه لى لو أَننا عشنا معا !؟ »

فدمّعا

ثم أجابها وصوتُه منغَّمٌ حزينْ

« سيدتى .. أنا فتىً فقير

لا أملك الماسَ ولا الحرير

www.alkottob.com

وأنتِ فى غِنىً عما تضمُّ أشهرُ البحارِ من لآلْ
فقلبك الكبير جوهره
جوهرةٌ نادرةٌ فى تاجِ عصرنا
ولو قَضيتُ عمرىَ الطويلَ أقطعُ البحارْ
وأنشرُ القلاعْ
وأبسط الشباكَ ، أقبض الشباكْ
لَماَ وَجَدْتُ مِثْلَهاَ
لكنىًّ وجدتها هنا
وجدتها لما سمعت لحنك المنساب كالخرير
يبكى لطفل نام جائعا ! »
.. فابتسمت قائلةً : « لا .. أنتَ شاعرٌ كبير !
يا سيدى أنا بحاجةٍ إلى أمير
إلى أمير ! »
وانسدّ فى السكون باب !!

ooo

www.alkottob.com

أَعْرِفُها ، وأعرفُهْ

تلك التى مضت ولم تقلْ لهُ الوداعَ .. لم تشأْ

وذلك الذى على إبائِه اتكأْ

يجاهدُ الحنينَ يُوقِفُهْ

كان الحنينُ يجرفُهْ

أبريل ١٩٥٧

www.alkottob.com

مقتل صبى

الموتُ فى الميدان طَنّ
الصمتُ حطَّ كالكَفَنْ
وأقبلتْ ذبابةٌ خضراءْ
جاءت من المقابرِ الريفيةِ الحزينه
وَلَوْلَبَتْ جناحها على صبىٍّ مات فى المدينة
فما بكت عليه عينْ !

ooo

الموتُ فى الميدان طَنّ
العجلاتُ صَفَّرَت ، توقفتْ
قالوا : ابنْ مَنْ ؟

www.alkottob.com

ولم يُجِبْ أَحَدْ
فليس يعرف اسمَه هنا سواه
يا ولداه !
قيلت ، وغاب القائلُ الحزينْ
والتقت العيونُ بالعيونْ
ولم يُجبْ أحدْ
فالناسُ فى المدائنِ الكبرى عَدَدْ
جاء ولدْ
مات ولدْ !
الصدرُ كان قد هَمدْ
وارتدْ كفٌ عضَّ فى الترابْ
وحملقتْ عينانِ فى ارتعابْ
وظلَّتا بغير جَفْنْ !

ooo

www.alkottob.com

قد آن للساقِ التى تَشَرَّدتْ أن تستَكِنْ !
وعندما ألقوْهُ فى سيارةٍ بيضاءْ
حامت على مكانِهِ المخضوبِ بالدماءْ
ذبابةٌ خضراءْ !!

يناير - ١٩٥٨

www.alkottob.com



www.alkottob.com

المخدع

ولمـا أفـاقَـتْ عن رداءٍ ممـزّقٍ

ونوحِ سريرٍ آثمٍ خافتِ الهمسِ

وكـأسين ، كـأسٌ لا يزالُ بكفِّهـا

وكأسٌ يغنى وحده قصة الأمسِ

وضوءِ سراجٍ غامضٍ ظِلُّهُ صدىً

لألـوان حلمٍ باهتٍ ذِكـرهُ يُنسى

هما أغمضاه عندما رقص اللظى

ومالتْ ظلالُ العاريين على الكأسِ

وعصفـورةٍ حيرى الجنـاح ضريرةٍ

رماها الدجى فاشتاقت النورَ باللمسِ

تَـردَّدُ بين السقفِ والبـابِ علّها

www.alkottob.com

تشم شعاعاً تاه عن موكبِ الشمسِ
وريحٍ من الوديان حنّانةِ الصدى
تئِنُّ خلالَ الثقبِ واهنةَ الجرسِ
تسوق حنينَ الليلِ للمخدع الذى
تثاءب فيه الـدفـءُ والمئزرُ المنْسى
وآهٍ على الأَسجافِ لَوْعَى مديدةٍ
كمرثيةٍ ضلَّتْ طريقاً إلى الرمسِ
تَزُفُّ ليالى الأنس ، والصمتُ حولها
تـرابٌ تـردَّت عنـده ليلةُ الأُنس

ولمـا أَفـاقت يـا لِطُهـرِ أنـامـلٍ
تردُّ طَيوراً فى الخيالِ عن الغرسِ
تُغَطِّى بياضَ النهدِ والنهدُ حـانةٌ
عليها خُطى الفسّاقِ داميةُ الجسِ
تلوت تُـوارى فى يـديهـا مفـاتنـاً
عرايا تَشَهَّاهَا المصلُّون فى القدسِ

www.alkottob.com

تَــزُمُّ ـ كعــذراءٍ ـ فُتــوقَ ردائهــا

على أىِّ شىءٍ يا معذبةَ النفسِ ؟

وولت تردُّ البابَ خلفَ مـدامعٍ

لها كلَّ إصباحٍ طريـدةُ فردوسِ

يونيه ـ ١٩٥٤

www.alkottob.com



www.alkottob.com

مذبحة القلعة

الدُجى يحضُنُ أسوارَ المدينه
وسحاباتٌ رزينه
خرقتها مئذنه ..
ورياحٌ واهنه
ورذاذٌ ، وبقايا من شتاءْ

OOO

... وتلاشى الصمتُ فى وقع حوافرْ
وترامى الصوتُ من تلٍّ لآخرْ
فى المقطَّمْ
وبدا فى الظلمةِ الدكناءِ فارسْ

www.alkottob.com

يتقدَّمْ !

وبدا فى البرج حارسْ

وجهُه فى المِشعَلِ الراقصِ أقتمْ

متجهِّمْ !

ثم رنَّت فى فراغ البرجِ صيحه

ثم دارَ البابُ فى صوتٍ شديدِ

بابُ قلعه

فيه آثارُ دماءٍ وصدأ

واختفى الفارسُ فى أنحائها

صاعداً يحمل « للباشا » النبأ

« المماليك جميعاً فى المدينة ! »

OOO

ثم يمتدُّ السكونْ

والدجى يحضن أسوار المدينه

وسحاباتٌ رزينه

www.alkottob.com

خرقتها مئذنه

ورياحٌ واهنه

تتلوى فى تجا÷يفِ الحوارى

حيث مازال المنادى

يتلوى فى الحوارى

راجفاً فى الصمتِ .. « يا أهل المدينه

فى البكورْ

سوف يمضى جيش « طُوسُنْ »

ابنِ والينا الكبيرْ

للحجازْ

لقتالِ الكافرين الخارجينْ

عن موالاةِ أميرِ المؤمنينْ

ساكنِ البسفورِ ، حامى الآستانه

نصَّرَ اللهُ زمانَه !

وسيمضى الناسُ للقلعةِ فى ركبٍ كبيرْ

بين أفراحٍ وزينه

www.alkottob.com

والمماليكُ وأعيانُ المدينه
لوداع الجيش قبل السفر »
وَيمدُّ العينَ شيخٌ خارجٌ من بابِ دارْ
يتوارى ويُتَمْتِمْ
« فى جهنم !
ما لنا نحن وطوسن يا حمارْ ؟! »
ويردُّ البابَ فى حقد وراءهْ
ثم ينداحُ المنادى ، والصدى
يتلاشى . . يتلاشى . . مجهدا
ويعود الصمتُ يمشى فى الحوارى الحجريه
حيث مازالت رسومٌ فاطميّه
وطلول شركسيّه
ودِمَنْ
ضيّعت أنسابَها أيدى الزمنْ
وعَفَنْ
وبيوتٌ ، وصخورٌ ، وترابْ

www.alkottob.com

نام فيها الجوعُ واسترخى الذبابْ
وصلاةٌ خافته
وكلابٌ ، وفراخٌ ميّته
والحوارى ساكته
غيرَ شحّاذٍ يغنى للقلوبِ المؤمنه
ورياحٍ واهنه
تتلوّى فى الحوارى الحجريه
ثم تمضى فى دروبِ الأزبكيه
فى مياهِ البركةِ الخضراءِ تهوى
حيث يبدو قصرُ مملوكٍ جميلْ
روّعَ الإفرنجَ فى يومٍ طويل
عندما شَدُّوا الخيول
لتبول
فوق صحنِ الأزهر المعمورِ ! لا كانت تعودْ
عندما شدّوا الخيولْ
وأمين بك

www.alkottob.com

آه هذا الفارسُ الشهمُ النبيل

قال : « هيا يا جنودَ اللهِ يا أهل المدينهْ

أنا منكم ودمى من قمحِكم

وجراحى قطرةٌ من جُرحِكم

وقراكم موطنى . إنى غريبْ

قد رعانى ذلك الوادى الخصيب

فانهضوا وامضوا معى

نغسلِ العارَ بكأسٍ مترعِ

من دمائى ودماكم ! »

آه .. ما أروعَ أصواتَ الجموعْ

عندما سارت إليه كالدموعْ

« يا أمين بك ! أنت منا وتربيَّت هنا ! »

وانبرى بائعُ أثوابٍ قديمه

قائلاً « هيا بنا ! »

آه ! لا كانت تعود !

www.alkottob.com

المدجى مازال يجتاحُ المدينهْ
ونباحٌ من بعيد
وزعيقُ الحارسِ المقرور يَذْوى
ورياحُ الليلِ تمضى بالهشَيمْ
حيث يهوى
فى مياه البركةِ الخضراءِ يهوى
ونباحٌ من بعيد
من بعيد
يختفى
فى الصباحِ الراجفِ
وتدق الشمسُ أبوابَ المدينه
« يا كريم ! »
قالها السَّقا على بابٍ قديمْ
ويموجُ السوقُ بالذكرِ الحكيمْ
ويُحيِّى الناسَ درويشٌ صبوح
تحت يمناه [illegible] مبخره

www.alkottob.com

تنفح السوقَ غيوماً عاطره

ثم يمضى ويصيحْ

« يا كريم ! »

ومشت فى المشربيَّاتِ العتاق

ضحكاتٌ ناعماتْ

لجوارٍ حالماتْ

بحريرٍ ، وعطورٍ ، وانطلاق

وضجيجٌ ونكات

كُلُّ لَمحهْ

كُلُّ صيحه

ولو الصيحةُ فرحه

خلفها حزنٌ عريق

صوتُ بوق !

ـ « عسكر الباشا ! » وينسدُّ الطريق

بخليطْ

من بلادِ الأرناؤوط

www.alkottob.com

وبلاد الصربِ ، والأتراكِ . . من كل البلادْ
- « وسّعوا يا ناس للركب ! » وينسدُّ الطريقْ
ويثيرون الغبار
عَالِمٌ يركب بغله
تتهادى فى وقارْ
نقلةً فى إثر نقله
تقصد القلعةَ للمحتفلين
والمماليكُ بدَوْا فوق الخيولِ العربيه
بالثياب الموصليّه
والفراءِ السيبريّه
ببقايا عزّهم . . مثلَ الشُهُبْ
يغصبون الابتسامْ
ويدارون الغضب
وجموعُ الناسِ ترنو وتشير
- « آه يا عينى . . لقد أضحوا يتامى مثلنا ! »
- « ما لهم فى الأمرِ شىءٌ مثلنا ! »

www.alkottob.com

وأشار الناسُ فى وجهِ أمين بك ثم قالوا :
ـ « ذلك الوجهُ القمر
ذلك الشهمُ النبيل
روَّع الإفرنجَ فى يومٍ طويل ! »

ooo

وتهادى الركبُ للقلعةِ هَوْنا
يصعد التلَّ إلى القلعةِ هونا
صوتُ بوق !
ثم رنَّت فى فراغ البرجِ صيحه
ثم دار البابُ فى صَوتٍ شَديد
بابُ قلعه !
فيه آثارُ دماءٍ وصدأ
ومضى كلُّ المماليكِ يُغذون الخطى
ويثيرون الصدى
بين أسوارٍ وأَبراجٍ رهيبه

www.alkottob.com

دخلوا القلعةَ ثم التفتوا فى بعض ريبه
فإذا بالبابِ يرتدُّ هناك !!!
وإذا صوتُ الجموع
صادرٌ من خلف بابٍ .. من هناك
« أطلقوا ! »
قالها قائد جند الأرناؤوط
« أطلقوا ! »
فالنار تهوى كالخيوطْ
كالمطرْ
زغرداتٌ مستريبه
تتردّى بين أسوارٍ وأبراجٍ رهيبه
« آه يانذلُ لقد خنت ... » ويهوى كالحجرْ
ورصاصٌ كالمطرْ
وجنودُ الأرناؤوطْ
من قريبٍ وبعيدْ
من علٍ .. من تحتِ .. أيدى أخطبوط !

www.alkottob.com

تطلق النارَ ، فكم خَرَّ حصانْ
ملقياً سيدَه فوقَ الدماء
فترش السقطةُ الجدرانَ دمْ
وألمْ
« آه يا نذل . . » ويهوى كالحجر
والخيول
حمحماتٌ وصهيل
ترفسُ الصخرَ فينطقُّ الشرر
والصَّخَبْ
« أنت محصورٌ فخذها »
« لا تفكِّر فى الهرب »
« أنت ودعتَ الحياهْ ! »
ثم يهوون كسُنبُلْ
تحت مِنجَلْ
« آه ياما أصعبَ الميتةَ من كَفِّ الجبان ! »
وأمين بك جانبَ السور وفى يمناه سيفه

www.alkottob.com

هل يفيد السيفُ؟ آهٍ لن يفيد
« يا مماليك أيا أبهة العصرِ المجيد
قد مضيتم ! »
قالها واغرورقت عيناه بالدمع الوئيد
والتقت عيناه فى عينى شهيد
ثم يعدو بحصانه
يعتلى السورَ ويرنو فإذا الأرضُ بعيد
ثم تُلقى عينُه دمعاً على وجهِ الحصان
فى حنانْ
« يا حصانى طرْ بنا »
وإذا الفارسُ فى السحبِ عُقابْ
يتهاوى شاهراً فى الجوِّ سيفَهْ
معطياً للشمسِ أنفَهْ
تاركاً للريح أطرافَ الثيابْ
كَإلهِ وثنيٍّ يتمشى فى السحابْ
فإذا ما قارب الأرضَ قفزْ

www.alkottob.com

والحصانْ

صار أشلاءً على ظهر التلالْ

« قد نجا منهم أمين بك يا رجالْ ! »

قالها الناسُ على ظهرِ التلالْ

ومضوا كالدافنين

ثم يمتد السكون

وحصانٌ يهبط القلعة وحده

مطرقاً يمضغ فى صمت حزينْ

ديسمبر ـ ١٩٥٥

www.alkottob.com

أغنية فى الليل

لو أننا تحتَ المساءِ زهرتانْ
عاريتانْ
أحسَّتا بالبرد فجأةً ، بنقلةِ الزمانْ
فاهتزتا ، ومالتا
حتى تلاقى الشوكُ والندى
وغيَّم الشذى على المكانْ !

ooo

الليلُ يا حبيبتى
أغنيةٌ
دافئةُ المعانْ

www.alkottob.com

رقصةُ مهرجانْ
تجمع ريحَ الشرقِ ، والشمالِ في مكانْ
تثير في كل حياةٍ شوقَها لغيرها
فتلعق الأرضُ أصابعَ الزروع
وتحبل الرياحْ
وينعس المنقار في الجناحْ
وينزل المطرْ !

ooo

حبيبتي . .
ماذا علينا لو رأى القمر ؟

أكتوبر - ١٩٥٧

www.alkottob.com



www.alkottob.com



www.alkottob.com

ميلاد الكلمات

كلمه !

اخضرّت فى قلبِ الظلمه

وأضاءت أرواح الشعراءْ

كلمه !

زرعتها شَفَتى ذاتَ مساءْ

أحبَبْتُ العَالَمَ ذات مساءٍ ، مخنوقِ الأضواءْ

لَمَّا كان الشارعُ ليلاً ، عرشاً للحراسِ

وعلى البعد مدافنُ ، كانت تطوى خطو الناسِ

والكلبُ يفتِّش عن لقمه

وأنا أبحثُ تحت الشرفات عن البسمه !

لم يعثر ، وأنا لم أعثر

www.alkottob.com

فرجعنا ! نبح الكلب ، وضمّتنا الطرقات
واجهنا الجدران الجهمه
واجهنا أسواراً ، أسلاكا
واجهنا أشواكا
ورأيت أسيراً ، قسماتى قسماتُكَ فى وجهه
قسماتُ الكلِّ ارتسمت فى وجهه
ومشتْ أحذيةُ الحراسِ
كمطارقَ تملأ إحساسى
تدفعنى فى قلبِ الظلمه
تدفعنى حتى انهرتُ ، ركعت
تحت النجمه
قَبّلتُ الأرضَ ، وتمتمت حروفا
يا أرض استمعى لحروفى
حرفاً ، حرفاً زرعتْ شفتى الكلمة
ورواها دمعى ، فاخضرَّت حرفاً ، حرفا
ورأيت البرعمَ يبزغُ مرتجفاً

www.alkottob.com

كتبتْ أوراقُ البرعمِ ما تمتمتُ بأُذنِ الأرضْ
كلمةَ « إنسانْ » !
يا للروعه !
الكلمةُ تنمو بالدمعه
وأخذتُ الكلمةَ جنبَ القلبْ
قرّبتُ الكلمةَ من شوقى
شوقِ الإنسانِ إلى الخضرةِ والحبْ !
ونما حرفٌ ، عانق حرفا
كتبَ « الجنّه ! »
الكلمةُ تنمو بالدمعه
فليسحقْنى الألمُ إذا الكلمةُ عَطِشتْ
كى أسقيَها بدلَ الدمعةِ عشرَ دموعْ
وليزرعْها كلُّ شقىٍّ مثلى ، عرف الجوعْ
وعذاباتِ الحبِّ الخاسرْ
ولتمتدّ جذورُ الكلمةِ نحو قُرانا
نحو قُرانا ذاتِ الدمع الوافرْ

www.alkottob.com

كى تورقَ فى قلبِ قُراناً تلك الكلماتْ
وليقرأها الرجلُ الطيبْ
ولتنضجْ ، ولتصبحْ راياتْ
تتقدمُ خطواتِ الإنسان
نحو الجنه !

سبتمبر ١٩٥٧

www.alkottob.com

حلم ليلة فارغة

أيتها المقاعد الصامته
تحركى .. ليلتنا جديدةٌ
لا تشبه الليالى الفائته
ليلتُنا واسعةٌ مضيئةٌ
وهذه الجدرانْ
تراجعتْ لنجمةٍ تدور
لريح صيفٍ ، أقبلت بشهقةِ الزهورْ
أحسُ أنَ زائراً ما ، يقطع الطريق لى
وبعد ساعةٍ ، إن لم يجىء
سأترك المكانْ
بالأمس طائرُ الغرام زارنى

www.alkottob.com

جناحه أخضرْ

أليس حقاً ما أقولْ ؟

جناحه أخضرْ

وبالندى جناحه مبلولْ !

أليس حقا ما أقول ؟

هنا وقفْ

دار على منازلِ الحيِّ ، ودار وانعطفْ

تابعته .. كان فؤادى يرتجفْ

حتى وقفْ

هنا على الغصن الذى يميل نحونا

وبعد أن مَرَّغ فى الأنسامِ منقارَهْ

واسترجع السرَّ الذى يودُّ إسرارَهْ

قال بصوتٍ ، سِرّه أنّى الوحيد سامعُه

« يا أيها السعيدْ

عندى كلامٌ لك

حملته من منزلٍ بعيدْ

www.alkottob.com

سيدتى صبيةٌ تسقى الزهورَ بالنهارْ
وفى المساءِ تستريحُ فى جوارها
وجامعو الثمارِ حين يتعبون
يهوون فى ظلٍّ الجدار
ألم تمرّ من هناك ؟
قلت .. بلى ،
أُمرّ مرّتين ، فى الضحى ، وفى الغروب !
قالَ .. رأتك سيدى ، يا أيها السعيد
وابتسمَتْ ، فهل لمحت ثغرَها الجميلَ يبتسمْ ؟
قلت .. نعمْ !
قال .. أقول والكلامُ سر ؟!
قلتُ .. تكلم ، إننى وحيد
مالى صديقٌ ، غيرُ هذه الكتب
قال .. انتظر غدا !!

ooo

www.alkottob.com

وبعد صمتٍ لم يطل

الطائرُ الأخضرُ طارْ

الغصنُ مازالَ بسحرِه يميلْ

كأنه ما غادر الغصنَ ، ولا اختفى

كأن نجمةً خفيّةً تدور

كأننى أحسّ رحلةَ العصيرْ

وهو يسيرُ فى شرايينِ الزهرْ

كأننى شُجَيْرَةٌ من الشجرْ

مَرّت بها الأمطارْ

فسار فى أعماقها حلمُ الثمرْ

وانحلّت الأسرارْ

بعد طفولةٍ طويلةٍ ، بعد انتظار !

OOO

أيتها المقاعدُ الصامته

مازلتِ صامته !

www.alkottob.com

مازالت الكتبْ
تلًا على الرفوفِ ، قاحلًا بلا زهورْ !
العَالَمُ الجميلُ فيها ، كَوْمةٌ من السطورْ !
الليلُ فيها ، ميتٌ بلا شعورْ !
لكننا نقطعه بها
وعندما نملّها ، تأتى الطيور فى المنام
هامسةً .. غداً ، غدا !
لكنّ صبحاً ينقضى ، وَيُقْبِلُ المساءْ
ولا ندى
ولا لقاءْ !!

نوفمبر ـ ١٩٥٧

www.alkottob.com



www.alkottob.com

عبدالناصر

فلتكتبوا يا شعراءُ أننى هنا
أَمُرُّ تحت قوسِ نَصْرْ
مع الجماهيرِ التى تعانقُ السَّنى
تشدُّ شعْرَ الشمسِ ، تلمسُ السماءْ
كأنها أسرابُ طيرْ
تفتَّحت أمامها نوافذُ الضياءْ

OOO

فلتكتبوا يا شعراءُ أننى هنا
أزاحمُ الجموعْ
أخوضُ بحراً أسمر المياه

www.alkottob.com

اخوض بحراً من جباه .

بحر الحياة ـ ما أشدّ عمقه ! ـ بحر الحياه

طوفانه يا شعراءُ سيدٌ مهيبْ

يمضى فتنحنى السدودْ

ويفتح الضياءُ ألفَ كُوَّةٍ عليهْ

ويطلقُ البوقُ النحاسىُّ النشيدْ

OOO

فلتكتبوا يا شعراءُ أننى هنا

أشاهد الزعيمَ يجمع العرب .

ويهتف « الحريةَ . . العدالةَ . . السلامْ »

فتلمع الدموعُ فى مقاطعِ الكلامْ

وتختفى وراءه الحوائطُ الحجَرْ

حتى العمودان الرخاميان يضمران

والشرفاتُ تختفى

وتمحى تَعَرُّجَاتُ الزخرفِ

www.alkottob.com

ليظهرَ الإنسانُ فوق قمةِ المكانْ
ويفتحَ الكوى لصُبحنا
يا شعراءُ يا مؤرخى الزمان
فلتكتبوا عن شاعر كان هنا
فى عهد عبدالناصرِ العظيم !!

يوليو- ١٩٥٦

www.alkottob.com



www.alkottob.com

بغداد والموت

من قبل أن يَمُوتَ كان ميِّتاً
يبكي ببغدادَ زماناً ميِّتا
يبحث عن حُجَّابهِ، عن شاعرٍ
ببابهِ، يُسْمِعهُ.. أنت الفتى
فلا يرى إلا عيوناً من لظىً
تملأ جوفَ القصرِ رعباً صامتا
إلا قتيلاً، لم يمُتْ، ولم يزلْ
يسأل بغدادَ.. متى الثأرُ، متى؟

ooo

بغدادُ دربٌ صامتٌ، وقُبَّةٌ على ضريحْ

www.alkottob.com

ذبابةٌ فى الصيفِ ، لا يهزُّها تيّارُ ريحْ
نهرٌ مضتْ عليه أعوامٌ طوالٌ لم يَفِضْ
وأغنياتٌ محزنه
الحزنُ فيها راكدٌ ، لا ينتفضْ !
وميّتٌ ، هيكل إنسانٍ قديمْ
سيفٌ على صدرِ الجدارِ ، خِنجرٌ من النُّضَارْ
أرديةٌ ملوَّنه
غطَّت ضلوعاً من هشيم !
وامرأةٌ تُغلقُ فى وجهِ المساءِ بابها
تَبكى على أخشابهِ أحبابها
وأوجهٌ منقّباتٌ ، لا تبوحْ !
بغدادُ سورٌ ، ماله بابٌ
بغداد تحت السطح سردابٌ
الفجرُ فيه ، فى سوادِ أحرفٍ على الورقْ
والشمسُ فيه ، واستدارةُ الأفقْ
وشمعةٌ تراقصت من حولها سودُ الظلالْ

www.alkottob.com

وسبعةٌ من الزجالْ
جباهُهمُ مجرى عَرَقْ
وجوهُهم مُعَتمَّاتٌ لا تبوحْ
عيونُهم لا تستريحْ
تنفذُ فى السردابِ ، تعلو .. حيث بغدادُ تنوح
تمشى على نقشٍ قديمٍ فى الخشب
« عاش العربْ » !

وأزَّ فى نهايةِ السردابِ بابْ
وشُدّت العيونُ نحوه ، كأنها حرابْ
صدى خُطىً ، أفسد وقعها الكلال
القلبُ دقّ
« النسرُ حطَّ فى دمشق »
« عدنانُ طيرٌ لا يُنالْ » !

ooo

www.alkottob.com

من قاعِ حُفرتى أُغَنّى ، يا أوائلَ النهارْ -
أحلم كالبَذورِ فى الثرى بِعيد الاخضرار
وكلما يئستُ من بعثى ، وَمِن صِدْقِ المدار
ندًى ثراىَ دمعُ بغدادَ ، فعاد الانتظارْ

OOO

من قاع حُفرتى رأيتُ الشمسَ تأتى كلَّ يومْ
تأتى ، ولا ترحم نائماً سعيداً طىَّ حِلمْ
تأتى ، ولو لم يَدْعُها كَفٌّ ، ولم يُصَلِّ فمْ
تأتى ، فكم طفلٍ مشى ، وكم طوى الثرى هَرِمْ

OOO

من قاع حفرتى ، سَمعْتُ قصتى تطوى البلادْ
كالطائرِ الليلىِّ تبكينى ، وتبذرُ السُّهادْ
بغدادْ !
طفلُك القتيلُ ساهرٌ تحت الرمادْ

www.alkottob.com

منتظر أن تكتبى بالفأس تاريخ المعادْ !

ooo

الموتُ ليس أن تُوارَىٰ فى الثرى

ولا الحيـاةُ أن تسـيرَ فـوقَـهُ

الـزرعُ يبـدأُ الحيـاةَ فى الـثرى

ويـبـدأُ المـوتَ إذا مـا شَقَّـهُ

فـامنـحْ هـواك للذى يحيـا ،

وأَعطِ للترابِ مـا استباحـوا حَقَّهُ

فلن تمـوتَ يـاَ مسيـحُ ! إنمـا

عـلى الصليبِ ينتهى مَن دقَّـهُ !

ooo

بغدادُ طفلُها على بابِ الدفاعْ

لم يغتمضْ جفناه ، لم يسكن بجنبِهِ ذراعْ

مرتفعٌ ، وثائرُ الشَّعرِ ، ومطلولُ الجراحْ

www.alkottob.com

كأنه يخطبُ فى جنودِه يوم الصراعْ
كأنه مازال هارباً يعاكس الرياحْ
يا .. يا صلاحْ !
يا .. يا صلاحْ !
أطفالُ بغدادَ بجانبِ الجدارِ يهمسون
رُدَّ علينا ! إنَّ صمتكَ الطويلَ ، يقطعُ الصبرَ الجميلْ
رُدَّ علينا ! ما الذى فعلتَ فى عامِ الرحيلْ
يا قائدَ الثوارِ ! يا حيرانُ بالحلمِ النبيلْ !
هل يجمعِ العُرْبُ الشتات ؟
هل يدفنون قاتلاً ، من قبل أن يموت .. مات ؟!
يا .. يا صلاح !
إلى اللقاءِ ، لن نقولَ .. الوداعْ !

ooo

بغدادُ أرضٌ قلَّبَ المحراثُ فى دروبِها
فأنبتتْ مليونَ ساقْ

www.alkottob.com

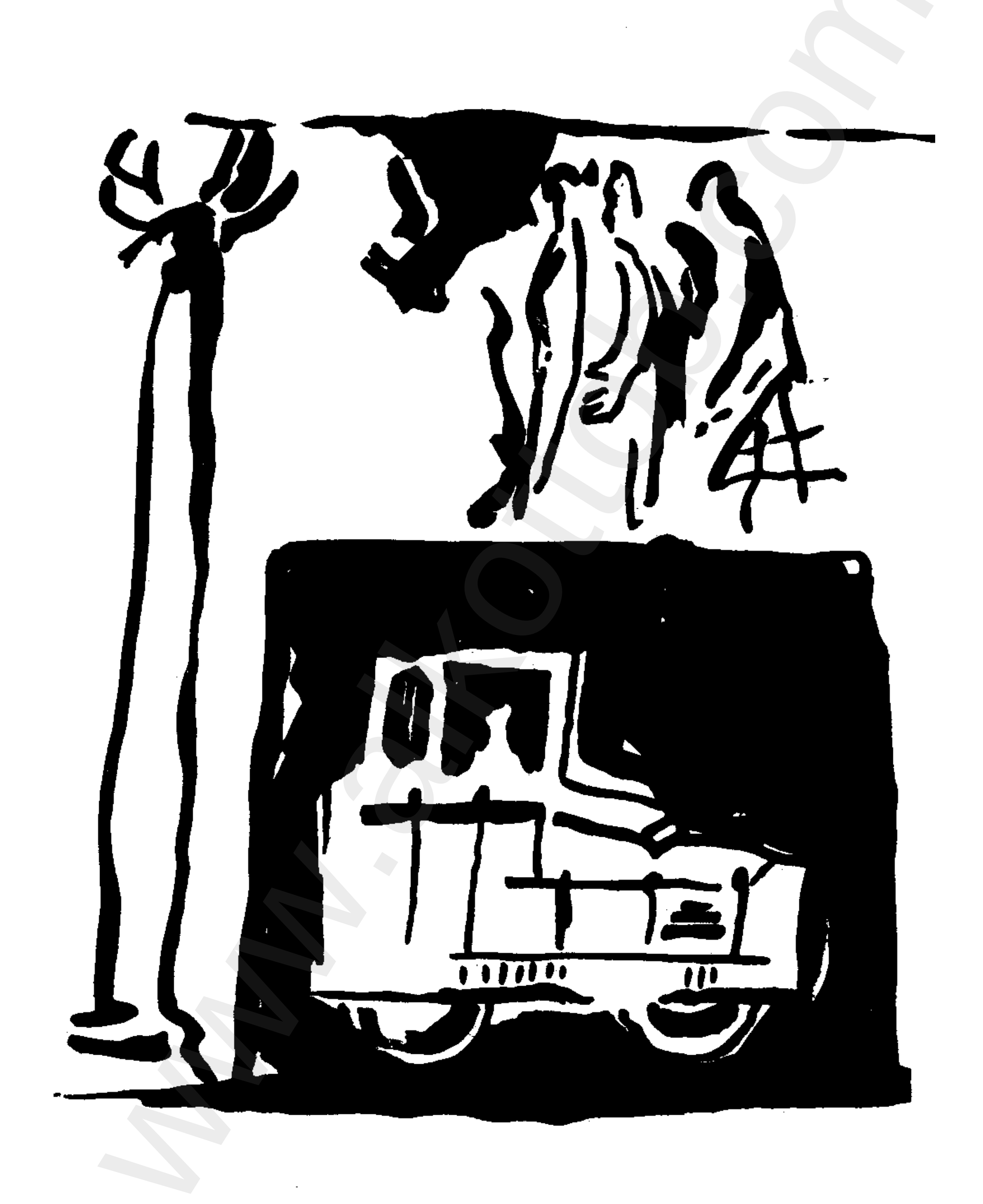
تزاحمتْ ، والنوم فى عيونها
وفى ثيابِها روَائحُ الزقاقْ
تزاحمت ، ياويله عبدالإله
من ثورة القتلى ، ومن ثأر الحياه !
الميِّتُ المسكينُ يرمى الموتَ فى وجهِ الجنود
يبحثُ عن باب النجاه
لا تتركوه !
لا تتركوه !
لا ترجعوا من قصره سودَ الوجوه
سدّوا عيونهَ التى أغلقها دون الصباحْ
شُلُّوا يمينَه التى كم حفَرَتْ حُمرَ الجراحْ
يا . . يا صلاحْ
باسمٍ جديدٍ عدت يا شعبَ العراقْ
يا أيُّها الطفلُ القتيلُ ، قد بُعِثْتَ من جديد
يا أهلَ بغداد اخرجوا . . اليومُ عيدْ
عدوُّكم ظلَّ على بابِ الدفاعْ

www.alkottob.com

ظلٌّ بلا ملامحٍ ، بلا ذراعْ
ظلٌّ تعافهُ الطيور ، فادفنوه !

سبتمبر- ١٩٥٨

www.alkottob.com



www.alkottob.com



www.alkottob.com

أنا . والمدينة

هذا أنا،
وهذه مدينتى
عند انتصافِ الليلْ
رحابةُ الميدانِ ، والجدرانُ تلّ
يبين ثم تختفى وراء تلّ
وُرَيْقَةٌ فى الريحِ دارَتْ ، ثُمَّ حَطَّتْ ، ثُمَّ
ضاعَتْ فى الدروبْ

ظِلٌّ يذوبْ
يمتدُّ ظِلّ
وعينُ مصباحٍ فضولىٌّ مُمِلْ
دُستُ على شعاعِه لما مَرَرْتْ

www.alkottob.com

وجاش وجدانى بمقطعٍ حزين
بدأتهُ ، ثم سكتّ
من أنت يا .. من أنتْ ؟
الحارس الغبىُّ لا يعى حكايتى
لقد طُرِدتُ اليومْ
من غرفتى
وصرت ضائعاً بدون اسم
هذا أنا
وهذه مدينتى !

يونيه ـ ١٩٥٧

www.alkottob.com

حب فى الظلام

أُحبّكِ ؟ عينى تقول أُحِبُّك
ورنّةُ صوتى تقول
وصمتى الطويل
وكُلُّ الرفاقِ الذين رأونى ، قالوا .. أَحَبّ !
وأَنتِ إلى الآن لا تعلمين !

OOO

أُحبُّك .. حين أزفُّ ابتسامى
كعابرِ دربٍ ، يمرّ لأول مره
وحين أسلِّمُ ، ثم أمرُّ سريعا
لأدخل حجره

www.alkottob.com
www.libraryarab.com
مكتبة العرب
www.alkottob.com

وحين تقولين لى .. إروِ شِعرا
فأرويه لا أتلفّتُ ، خوفَ لقاءِ العيونْ
فإن لقاءَ العيونِ على الشعرِ ، يفتح باباً لطيرٍ سجين
أخافُ عليه إذا صار حرا
أخاف عليه إذا حطَّ فوق يديكِ
فأقصيتهِ عنهما !

ooo

ولكننى فى المساءِ أبوحْ
أسير على رُدُهاتِ السكينه
وأفتحُ أبوابَ صدرى
وأطلقُ طيرى
أناجى ضياءَ المدينه
إذا ما تراقصَ تحتَ الجسور
أقول له .. يا ضياءُ اروِ قلبى فإنى أُحِبْ !
أقول له .. يا أنيسَ الراكبِ والراحلين أَجِبْ

www.alkottob.com

لماذا يسير المحبُّ وحيدا ؟

لماذا تظل ذراعىَ تَضربُ فى الشجراتِ بغيرِ ذراع ؟

ويبهرنى الضوءُ والظلُّ حتى

أحسّ كأنىَ بعضُ ظلالٍ ، وبعضُ ضياء

أحسّ كأن المدينةَ تدخلُ قلبى

كأن كلاماً يقال ، وناساً يسيرون جنبى

فأحكى لهم عن حبيبى

ooo

حبيبى من الريفِ جاءْ

كما جئتُ يوماً ، حبيبىَ جاءْ

وألقت بنا الريحُ فى الشطّ جوعى عرايا

فأطعمتهُ قطعةً من فؤادى

ومشّطتُ شعره

جعلتُ عيونى مرايا

وألبسته حُلُماً ذهبياً ، وقلنا نسير

www.alkottob.com

فخيرُ الحياةِ كثير
ويأخذُ درباً ، وآخذُ دربا
ولكننا فى المسا نتلاقى
فأنظر وجه حبيبى
ولا أتكلم

ooo

حبيبى من الريفِ جاء
وأحكى لهم عنكِ حتى
ينامَ على الغربِ وجهُ القمر
ويستوطنَ الريحُ قلبَ الشجرْ
وحين أعودُ ، أقول لنفسى
غداً . سأقولُ لها كلَّ شىء !

مايو - ١٩٥٧



www.alkottob.com

أغنية انتظار

أنا هنا ، على الطريق يا حبيبى أنتظرْ
وفى فمى ابتسامةٌ ، تموتُ ثم تزدهرْ

○○○

العاشقون فى الدجى الصافى ذراعٌ فى ذراعْ
وكِلْمةٌ لكلمةٍ ، وبسمةٌ بلا انقطاعْ
إلا ذراعى لم يزلْ يهتزُّ ، فى ليلِ الضياع
وكِلمتى ، أخافُ أن يَمْضِى الصِّبا ولا تذاعْ

○○○

أَقْبِلْ إلىَّ مرةً ، ترعى السماء محملَكْ

www.alkottob.com

سأوقد الشموعَ لكْ

وأعزفُ القيثارَ لكْ

فإن رَضيتَ يا حبيبى ، كان قلبى منزلَكْ

وإن مَلَلتَ صحبتى ، فاذهب فلن استمهلَكْ

لكننى سأنتظرْ

مهما مضى بى العُمُرْ

أغدو إذا جاء القمرْ

ثم أعود فى السحرْ

وفى الربيع سوف آتى حاملاً لكَ الزَهرْ

وعندما يأتى الخريفُ ، أختفى تحت المطرْ

يوليو - ١٩٥٧



www.alkottob.com
www.library4arab.com



www.alkottob.com
منتديات مكتبة العرب
www.library4arab.com
www.alkottob.com

www.alkottob.com
منتديات مكتبة العرب
www.library4arab.com
www.alkottob.com

سوريا والرياح

أَلوردُ ، والأحلامُ ، والرجالْ
يقاومون فى الشمالْ
ريحاً بدائيه
أَلوردُ ، والأحلامُ . . صوتٌ لا يزالْ
يرنُّ فى قلبِ اللّيالْ
يقول سوريّه
تَقاوِمُ الرّيحَ البدائيهْ

ooo

فى السهل وردٌ ينفضُ الجليدْ
ونبقةٌ تهتز مازالتْ

www.alkottob.com
www.libraryofarab.com مكتبة العرب

خضراء مازالتْ
وطفلةٌ خلف الشبابيكِ الزجاجيه
ترنو بحزنٍ هادىء الى الرجالْ
وهم جماعاتٌ على التلالْ
ينتظرون غزوة الرياحْ
من الصباح للصباحْ
يبنون من دفءِ القلوبِ حاجزاً
لا يستطيع خرقَهُ الجليدْ !

ooo

ما أروعَ الصمود !
ما أروعَ النِّزالَ حينما يفرُّ الآخرون
ولا يظل غيرُ فارسٍ وحيدْ
من خلفه الأطفالُ ، والأحلامُ ، والبيوت
تلوح من بعيدْ
تموت أو .. يموت !

www.alkottob.com
www.library4arab.com
مكتبة العرب

ووقتها كل الحياة تنتفض

حياةُ كلٍّ طفلةٍ ، ووردةٍ ، كلٍّ النباتْ

والذكرياتْ

تمشي دماءً فى ذراعه فينتفض

يهوى ويعلو كالشعاعْ

تقاذفته قمة فى الأفق ثلجيّه

يضيءُ فى جو الصراعْ

ويخرقُ الحصارْ

ooo

ما أروعَ الإصرارْ !

ما أروع النزال حينما يفر الآخرون

دمشق خانتها بقية الحصون

ولا تزال

ببسمة الصبرِ البطوليّه

تقاوم الريحَ البدائيّه

www.alkottob.com
www.libraryarab.com

يا فارسَ الشمالْ !

يا شعبَ سوريّه

أنت الذى بَقِيتَ فى المجالْ

فاسبحْ عليه إنه اتسعْ

إملأ مكان من وقعْ

واسبحْ على كلِّ الجهات

إن العروبةَ انتقَتْك ، عمّدتْك فارساً لها

فاحرُسْ شطوطَها الطوالْ

من غزوةِ الريحِ البدائيّه !

ooo

يا أرضَ سوريّه !

يا حلم عينيّه !

تصورى أنى إلى هذا الأوانِ لم أرِكْ

بينا صديقتى الجميلةُ الدمشقيّه

شدت على يدى ، وقالت فى المطارْ

www.alkottob.com

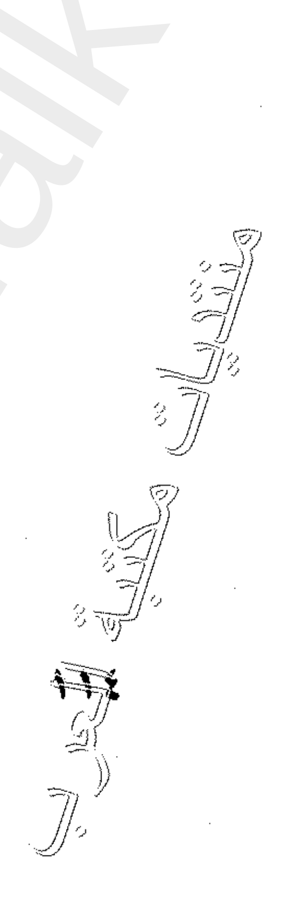
يا صانعَ الأشعارْ
لابد أن تأتى
ففى الأعالىِ من كُوى بيتى
تمد كفّاً ، تمسكُ القمرْ !

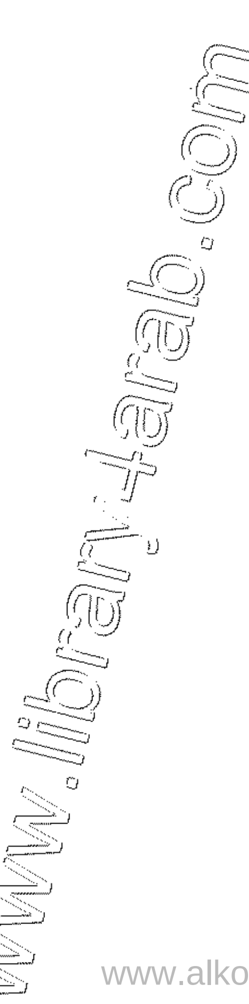
لكننى ما زرتُ حتى الآن سوريّه
يا موطنى الذى وددتُ أن أراه !
حلمتُ أن أدورَ فى علاه
أقولَ أغنيّه
أضاحكَ الجندَ الذين يسهرون
فى ليلةِ المفاجآتْ
فى ليلةِ انتظارِهم لمولدِ الجريمة
وددتُ يا صديقةَ القلبِ الدمشقيّه
لو أننى التقطت بندقيّةً قديمه
كانت لفارسٍ شهيدٍ من أهالى بور سعيدْ

www.alkottob.com

ثم انتفضتُ طائراً لبابِكِ العتيدْ
يا موطني ! يا أرضَ سوريّه !

أكتوبر - ١٩٥٧





www.alkottob.com

دفاع عن الكلمة

« إلى من ماتت كلماتهم ، لأن ضمائرهم ماتت ! »

« أغنية »

فَرَسى لا يكبو

وحسامى قاطعْ

وأنا أَلجُ الحَلْبه

مختالاً ، ألج الحلْبَةَ ، أَثنى عِطْفِى

أتلاعب بالسيفِ

لا أرتجف أمام الفرسان !

ooo

« آخر »

أنا أصغرُ فرسانِ الكَلِمه

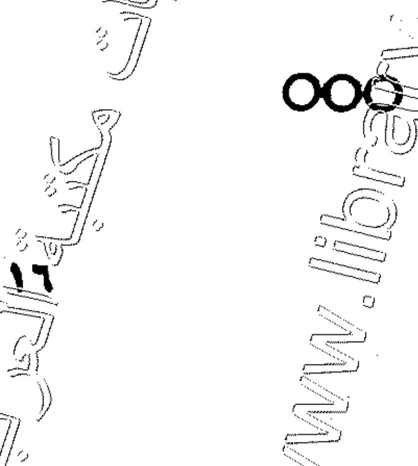
www.alkottob.com
www.library4arab.com

لكنى سوف أُزاحمُ من علَّمنى لَعِبَ السيفْ
من علَّمنى تلوينَ الحرفْ
سأمرُّ عليه ممتطياً صهوةَ فرسى
لن أترجَّلْ
لن يأخذنى الخوفْ
فأنا الأصغرُ ، لم أعرفْ بعدُ مُصاحبةَ
الأمراءْ

لم أتعلَّمْ خُلُقَ الندماءْ
لم أَبعِ الكلمةَ بالذهبِ اللألاءْ
ما جرَّدتُ السيفَ على أَصحابى ، فرسانِ
الكلمه

لم أخلَعْ لَقبَ الفارسِ يوماً
فوق أميرِ أبكم !

○○○



www.alkottob.com

« المبارزة »

هأنذا أُلقى فى ثقةٍ بسلامى
من طرفِ حسامى !
هأنذا أَبرُزُ لشهيرٍ ، أعرفُ إسمَه
أنا مجهولُ الإسمِ ، ولكنّى أخلعُ قفّازى
أقذِفُهُ فى وجهِ الخائِنِ لا أعبأْ
أدفعُ فى بطنِ الفَرَس بمهمازى
وأَكيلُ الضربَ ، ولا أهدأْ
باسم الكلمه
باسم الأرضِ الخضراءْ
باسم قُرىً غَنَّيناها ، باسم الإنسانْ
تلكَ الكلماتُ الحلوةُ ماتت فى شفةِ الخائنْ
ما عادت فصحى
ما عادت تعصفُ بالقرّاءْ
ما عادت تَلِدُ الجُرحا
والسيفُ إذا دخلَ المعركةَ الخاسرةَ تبلّدْ

www.alkottob.com

صار عصاً فى كَفِّ الملحدْ

وا أسفاه !

إنى أبكى ماضيَهُ ، أُشفِقُ من حاضرِهِ الأسودْ

إنى أرثى إسمَه

يا مشهور الإسم ، عرفت الشهرةَ باسم الكلمه

فلماذا خُنتَ ولَطَّختَ السيفَ بدمِّ الفُرسان ؟!

هأنذا أضرب ، لا أهدأ

فرسى لا يكبو

وحسامى لا يخطىء

والسيفُ إذا طاوعنى

فاعلمْ أن الحقَّ معى !

ooo

« المبدأ »

أنا فى صفِّ المخلصِ من أىِّ دِيانه

www.alkottob.com

يتعبّدُ فى الجامع ، أو فى الشارعْ
فكلا الإثنين تعذبُهُ الكلمه
والكلمةُ حِملٌ وأمانه
أنا فى صفِّ المخلصِ مهما أخطأْ
فالكلمةُ بحرٌ يُركبُ سبعينَ مساءً
حتى يلدَ اللؤلؤْ
أنا فى صفِّ التائبِ ، مهما كان الذنبُ عظيما
فطريقُ الكلمةِ محفوفٌ بالشهواتْ
والقابضُ فى هذا العصرِ على كلمتهِ
كالمُمْسِكِ بالجمره !

ooo

« ميثاق »

يا أيتُها الكلمه
فرسانُك يهوونَ من الخيلِ على ذَهَبِ
الطرقاتْ

www.alkottob.com

فرسانُكِ رفعوا السيفَ على فرسانِك

فقدوا طَبعَ الحكمه

ماتت خلفَ دروعهمُ روحُ الثوره

عادوا كفره

جحدوا التاريخَ ، ومضَغُوا الشرفَ ،

وصَلُّوا للأمراءْ

تركوكِ لمن زعموكِ ابنتَهُمْ .. يا طفلتىَ المسوده !

يا روحَ الأيامِ المقبلةِ الخضراء !

لكنَّا .. نحنُ الفرسانَ الجوعى

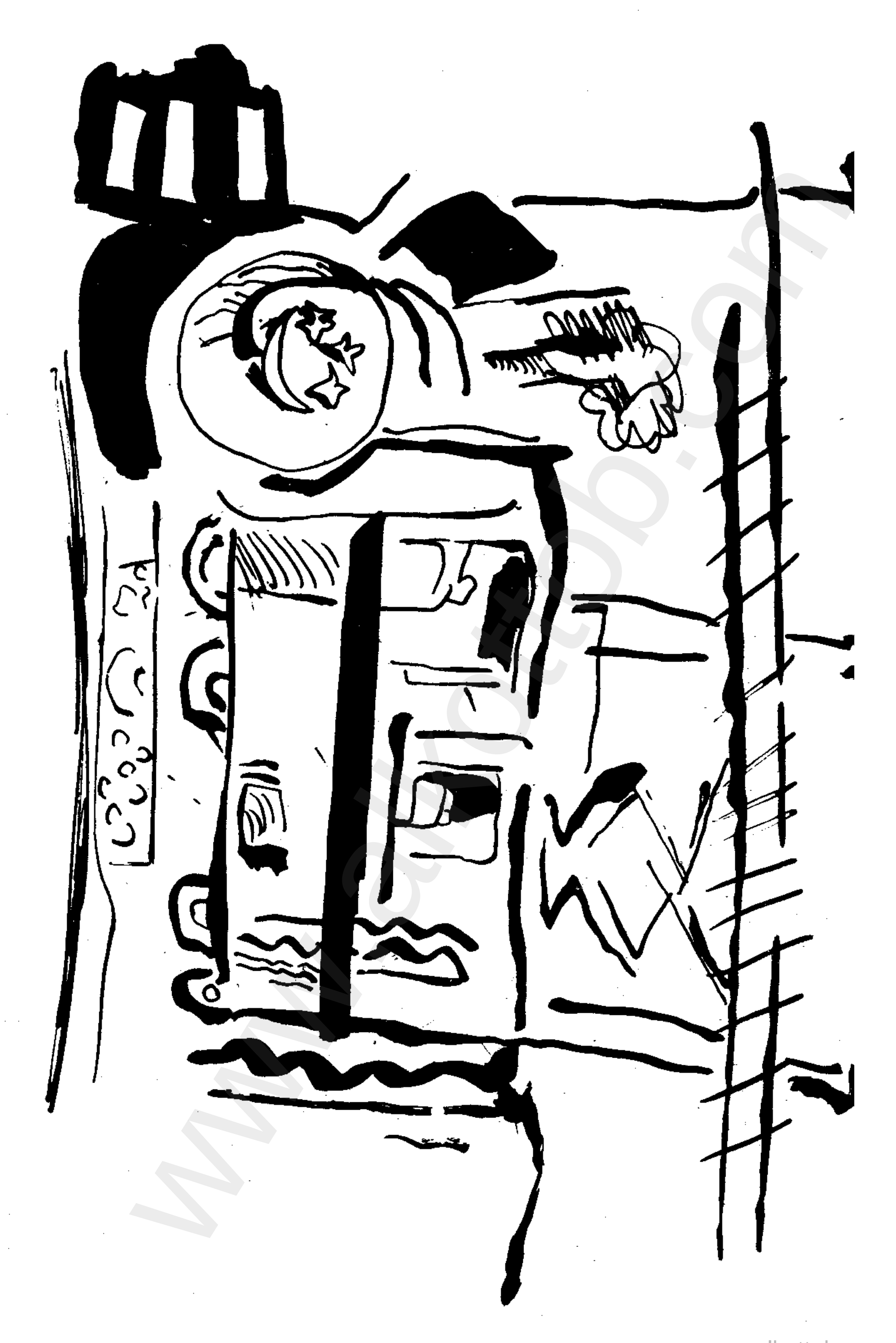
سنظلُّ على الخيل ، نَشُدُّ اللجمَ إلى العصرِ

الآتى

أو .. نسقطْ فى الحلْبَةِ صرعى !

أبريل - ١٩٥٨

www.alkottob.com



www.alkottob.com



www.alkottob.com

ليس لنا

اخْضَرّتِ الأشجارْ
واحمرّت الأزهارُ فوقَ خُضرةِ الأسوارْ
وجاءنا ريحٌ من الصحراءِ حارْ
وعرّت البنتُ ذراعَها
فبصّت العيونُ من تحتِ الجفونْ
وارتعشتْ أهدابُها
ثم تراخَتْ فى انكسار !

ooo

كان المريضُ راقداً
يبكى على الصليب

www.alkottob.com

حين أطلَّ رأسُ غُصنٍ من حديدِ النافذه
ثُم انفلت !

ooo

كان المغنى ذائباً فى أغنيه
تذاعِ دائماً
وربما كان المغنى نائما
بينا تذاعْ
وربما كان المغنى هَرِمَا
لكنها تحكى عن انتظاره تحت المطرْ
تقول إنه سيبقى عمره
ينتظر القمرْ !

ooo

كان الطريقُ مشمساً ، إلا مواطىءَ الشجرْ
حيث انحنى الأطفالُ يجمعونَ ساقط الزهرْ

www.alkottob.com

وَثمَّ عُصفورٌ على غُصنٍ بعيدٍ يرسلُ الصفيرْ
والناسُ موكبٌ يسير صامتاً ، بجانبِ الجدار
يضيِّقون العينَ فى وجهِ الهجيرْ
وأقبلت سيارةٌ تمشى على مَهَلْ
مذياعُها مازال يشتكى الجوى
أما أنا . . فكنتُ أشكو الجوعْ
فى مطلعِ الربيعْ !

مارس - ١٩٥٨

www.alkottob.com



www.alkottob.com

صبى من بيروت

فى العاشره
وقلبه تفاحةٌ خضراءْ
تنفَّسَتْ على رُبَى بيروتْ
لكنها اشتاقتْ لريحِ القاهرة
وهى تموتْ !

OOO

من يا تراهُ شدَّهُ مِن مَرقَدِه ؟
أىُّ خَيالٍ جامحٍ ، قاد الصبىَّ من يدِه ؟
أعطاهُ للطريقِ ثائراً وراءَ الثائرين
أعطاهُ عشرا ، فوق عشرٍ ، صار فى العشرين

www.alkottob.com

يملك قلبَ شاعرٍ حزين !
يحمل حزنَ اللاجئين
يملك روحَ شاعرٍ ثائرْ ،
يداه فى الحاضرْ
فى النارِ ، فى بحرِ الدمِ الهادرْ
عيناه فى الآتى
يستشرفان النصرَ موقوتاً بميقاتِ
يرى جموعَ اللاجئين تسرجُ الخيولَ ، كى تعود
يسمعُ أقدامَ الجنودِ من بعيد
وبينه ، وبين زحْفِهم سنين
يحلم بالثلجِ يذوبُ ، يجرفُ السدود
يحلم بالصيفِ العظيمِ ، حينما تأتى إلى لبنان
مواكبُ العربانِ من كلٍّ مكانْ
يقبّلون بعضُهم بعضاً ، ويدبكونْ
يحلم ، لم يحلمْ ، رماه باللظى غادرْ
يألم ، لم يألمْ رأى زعيمَه ناصر

www.alkottob.com

وجهاً على موج الرياحْ
ويغمس الصبى فى الدم الطرىْ أصبُعَا
وينقش اسم ناصر على الجدارِ راعشاً مقطّعا
ويسقط التفاحْ !

ooo

وعندما تأخذه الصدورْ
وتمسحُ العيونُ وجهَهُ المقرورْ
يرونه لم يبلغْ العشرين
يرونه فى العاشره !

أبريل - ١٩٥٨

www.alkottob.com



www.alkottob.com

القديسة

لم تتحسّسْ صدرَها
حين اغتنى ، وصارَ رُمَّانا
ولم تُكلِّمْ فى أمورِ الحُبِّ إنسانا
فقد قَضَتْ عمرَها
حاملةً رسالةً من التلالْ
إلى مخابىءِ الرجالِ فى المدينه
قدّيستى .. كان اسمها جميله !

OOO

أفديهِ مَنْ سمَّى
الوجهُ وجهُ طفلةٍ لم تتركِ الأُمَّا

www.alkottob.com

والعينُ عينُ ساحِرَه
مضيئةٌ كحيله
كأنما اصطادت رموشُها الطويله
من السَّما نَجْما !
كان اسمُها جميله !
والعمرُ عمرُ الزَّهْرِ ، لكنَّ الربيعَ غادر
الزمانْ

لَما أتى القرصانْ
عشرون عاماً ، فوقها مائه
منذ أتى القرصانُ حلَّت أوجهُ الأحزانْ
يا ويلتنا ! بِطُولِها لم يبتسمْ إنسانْ
لم تبتسمْ جميله
لم تفترشْ عُشباً بجنبِ عاشقٍ تحت القمرْ
لم تعرفِ اللَّثْما
لم تعرفِ الغرامَ ! إلا خاطراً ، حلما
فقد مضى كلُّ فتىً فى سنِّها إلى الجِبال

www.alkottob.com

لم يبقَ منهم واحدٌ تكلمه
لم يبق إلا أن تَشُد نحوهم ، فى كل يومٍ رَحْلها
حاملةً رسالةً من التلال
إلى مخابىء الرجال فى المدينه !

ooo

رسالةٌ فى يدها ، وكلمةٌ فى فمها
من ههنا !
وكلما مرتْ على جماعةٍ من قومها
يُتَمْتِمون فى أسىً مرير
كادت تصيح : « إننى من جبهة التحرير !
وإننى أعلمُ عن رجالِنا الكثير
وإننى لستُ حزينه ! »
وكلما تذكرت يا سيفْ
كادت تطير !
يا سيفُ تحتَ الأرضِ يُمسكُ المدينه

www.alkottob.com

يا سيفُ من خمسِ سنينٍ لم ينَمْ
يا سيفُ عندما يراها يبتسمْ
يُحِبُّ ترديدَ اسمها
يسألها عن أمِّهِ ، عن أُمِّها
وانطلقتْ رصاصةٌ
لكنها مضت تسيرْ
رسالةٌ فى يدها ، وكلمةٌ فى فمها
من ههنا !
رصاصةٌ ثانيةٌ تمددت فى عظمْها
وثالثه !
قدِّيستى ! تغسَّلتْ فى دمِّها
قِدِّيستى ! صَلَّت لأجلها مدائنْ
دَقت نواقيسٌ ، وكبَّرت مآذنْ
طارت طيورٌ فى النواحى باسمها !

ooo

www.alkottob.com

جميلةُ الجميله
تعلم أَنَّ حولَها أَلفَ رسولْ
سيحملون بعدَها الرساله
لكن ترى مَنْ غيرُها يقولْ
« أهواك يا يا سيفـ ! »

١٩٥٧

www.alkottob.com



www.alkottob.com

رسالة إلى مدينة مجهولة

أبى

إليكَ حيثُ أنتْ

إليك فى مدينةٍ ، مجهولةِ السبيلْ

مجهولةِ العنوان والدليلْ

إليكَ فى مدينةِ الموتى ، إليكَ حيث أنتْ

أولى رسائلى

وإنها رسالةٌ حزينةٌ حزينهْ

بغير حدْ !

لأنها سترتمى أَمام هذه المدينه

بغير رَدّ

www.alkottob.com

يا غارقاً فى الصمتِ ، يا مُكفَّناً بِه إلى الأبدْ
لن تستطيعَ أن تَرُدْ
فاقرأْ رسالتى ولا تردْ
وإن أهاجت شوقَكَ القديمَ للكلامْ
هب لى لقاءً فى المنامْ !

OOO

أبى
وكان أَنْ ذهبتَ ، دون أن أودعَكْ
حملتَ لحظةَ الفراقِ كلَّها معَك
حملتَ آلامَ النهايةِ ، احتبَسْتَ أدمعَك
أخفيت مَوْجِعَك
فوجهُكَ الْحَمُولُ ، كان آخرَ الذى حملتُه معى
يومَ افترقْنا ، لا يزالُ مضجعى
يراكَ ، حينما أراكَ ، بسمةً على الظلام
تنيرُ لى مسالكَ الأيام

www.alkottob.com

وتفرشُ الطريقَ بالسلامِ ، بالسلام !

OOO

أبى
وكان أن عبرتُ فى الصِّبا البحورْ
رسوتُ فى مدينةٍ من الزجاجِ والحجرْ
الصيفُ فيها خالدٌ ، ما بعده فصول
بحثتُ فيها عن حديقةٍ فلم أجدْ لها أثرْ
وأهلُها تحت اللهيبِ والغبارِ صامتون
ودائماً على سفرْ !
لو كلموك يسألون .. كم تكونُ ساعتك ؟
مضيتُ صامتاً موزَّع النظرْ
رأيتهم يحترقونَ وحدَهم فى الشارع الطويل
حتى إذا صاروا رماداً فى نهايتهِ
نما سواهم فى بدايتهِ
وجدّفت ساقُ الوليدِ فوقَ جُثَّةِ الفقيدْ

www.alkottob.com

كَأَنَّ من ماتَ قضى ولم يلدْ
ومن أتى ، أتى بغير أبْ
فُجِعتُ فيهم يا أبى ، كرهتُهم فى أولِ النهارْ
وفى المساءِ قاربَ الظلامُ بين خطونا
رأيتُهم واروْا وراءَ الليلِ موتاهمْ
وانهمرت دموعهم ، واخْضَلَّ سبكاهمْ
وامتدت الأيدى ، وأجهش الطريق بالبكاء
قلت لهم . . يا أصدقاء !
عبرتُ فى الصبا البحور
حملتُ كأسَ عمرىَ الصغيرَ فارغا
لمن يصبّ فيه قطرتَىْ سرورْ
طُفْتُ بدورْ
طُرِدْتُ مرَةً ، وقيل لى تفضّلْ مرتينْ
مَرَّ الزمانُ . . كلُّ ليلةٍ سَنَهْ
لم أغفُ فيها غيرَ ساعةٍ . وغفوةُ الغريبِ لا تطول
وفى السهاد يرحلُ الخيالُ يعرفُ الكثيرْ

www.alkottob.com

زمانُنا بخيل !

أوّاهُ ! نحن لا نريدُ غيرَ أن نَظَلّ

نريدُ ما يقيم ساقَنا لنشهدَ الحياه

ونعبرُ البحورَ خلفَ حلمِنا الضئيلْ

ونعرفُ الغربةَ فى الصِّبا ، والخوفَ أن نجوعَ

فى الصباح

لكننا زمانُنا بخيل !

يبخل حتى بالوداع ، حينما يفرِّقُ الطريقُ بين

صاحبين

مات أبى يا أصدقاء !

الغرباءُ ودّعوهُ ، بينما أنا هنا

لمحتُهم فى الضفةِ الأخرى ظِلالاً ، فى غُروبِ

الشمسِ تنحنى

على القبورِ ، ما وجدتُ زورقاً يُقلّنى

لم أستطع وداعَهُ فى يومِهِ الأخير !

ooo

www.alkottob.com

أبى

أقول يا أبى شكرا

ما مرَّ يومٌ دون أن تُومى إلىّ

ما مر يومٌ دونما ذكرىَ

تأتى على جناحِ لحنٍ تائهٍ فى الليلْ

يقولُ للمحبوبِ .. طالت غيبتك !

تأتى إلىَّ عبر طفلْ

يسير وحدَه ، وحينما أَضِلّ

وتُثقِلُ الأحزانُ روحى ، حينما أتوه

أقول يا عينُ اطلبيه !

مازلتُ طفلاً يا أبى ، مازالت الآلامْ

أكبرَ منى ، ما استطعت أن أنامْ

فتستجيب يا أبى

ومثلما كنتَ تعودُ فى أماسىٍّ الشتاء

www.alkottob.com

اتى إلىّ
عباءتُك
لا تفتأُ الرياحُ تستثيرها
نشدُّها إلى الوراءْ
كأنها شراعُ مركَبٍ يُصارِعُ الأنواءْ
ووجهُك الحمولُ يفرشُ الرضى على العَناءْ
وفى يديك من نَباتِ الأرضِ ما جمعتَه
وفى اللسان رفرفَتْ تحيةُ المساءْ !
ومثلَ غيمٍ فى ليالى الصيفِ ، يتركُ السماءَ للة
تنقشع الْأحزانُ مِنْ روحى وأحضنُك
بجفن عينى أحضنُك
وأستضيفك المساءَ كُلَّه .. حتى السحَرْ !

ооо

أبى
أقول يا أبى عُذرا

www.alkottob.com

وقعتُ فى هَوَى بُنَيَّةٍ هنا

وأنت كم حذّرتنى من نسوة المدن

لكننى رأيتُها كأنها أنا

فقيرةً ، حزينةً ، مات أبوها يا أبى

وتقرأ الشِّعرا !

أحببتُها ، لكنْ طريقُها طويلْ

وكلُّ أحبابى طريقُهم طويلْ

زمانُنا بخيلْ

والله كم أَوْحَشْتنى .. سَنَه

مضت علىَّ دونَ أن أراك

وسوف تنقضى سَنَه

أخرى ، وتنقضى سنين

ولا أراكْ

وربما أنساكْ !

ooo

www.alkottob.com

رسالتى إليكَ يا أبى حزينةٌ
فى البدءِ والختامْ
فإن أهاجَتْ شوقَكَ القديمَ للكلامْ
هبْ لى لقاءً فى المنامْ !

أغسطس - ١٩٥٧

www.alkottob.com

www.alkottob.com
منتديات مكتبة العرب
www.library4arab.com
www.alkottob.com

العيون

كتابةٌ فى عينِ ماء

غيمٌ يذوبُ فى السماء

رسائلى ، بوحى ، حياتى قصةٌ خرساء

تَقُصُّها العيون

لأننى أعيش فى ميناء !

أَحَارُ فى تَعَدُّدِ الأجناسِ ، واللغاتِ والأزياء

فأرقب الحياةَ صامتاً

مُكَبَّلَ الحنين

كأنما بينى وبين الناس قضبانٌ

كأننى سجين !

أُشيرُ ، أَحْلُمُ الحياةَ ، لا أعيشها

www.alkottob.com

أفتحُ عينى ، أَصلُبُ الأشواقَ فى البياضِ
والسوادْ
وأعرف السهادْ !

OOO

أَلحزنُ نظرةٌ بلا أهدابْ
كسيرةٌ ، جبانةٌ يخنقُها الضبابْ
ولحظةُ السرورِ حينما تمرّ
تُزهِرُ فى عينِي بَنَفْسَجَه
نديةٌ ، يَهيجُ فى عروقِها الشباب
لو ضَوّأَ الليلُ مباهجَه
لكن حديثُ العينِ دائماً يضيعْ
فحين تُطفأُ الشموعْ
ويُمطِرُ الضبابُ ، حين تَنزِلُ الدموعْ
تنْطَمِسُ الحروفُ فى العُيونْ
وتُغَلقُ الأبوابْ !

www.alkottob.com
www.library4arab.com
مكتبة العرب

ooo

الصمتُ ، والجدرانُ ، والظلامْ

آلهةُ البيتِ الذى به أنامْ

آلهةٌ لا تعرفُ الكلامْ

أجسادُها مرشوقةٌ عيون

إذا سَهِرْتُ راقَبتْنى ساخره

ولو خَنقْتُ فى السريرِ ضجَةَ الأنوارْ

رأيتها قد غادَرتْ أجسادَها

وطوّفَتْ حولى

تُعيدُ فى عينى مناظرَ النهارْ

وأول الليلِ

فلا أنامْ !

ooo

يا جارتى !

عيناكِ أُمّى وأبى

www.alkottob.com
مكتبة العرب www.libarabic.com

عيناكِ فى الشبَّاكِ تطلبانِ مثلَ مطلبى
تبتسمانِ إن أتيتْ
تغنيانْ
وإن بكيتُ تبكيان !

OOO

يا طالما واجهتُ هذهِ العيون
عينٌ على شُرْفَه
السورُ والعيونُ بيننا
هل أستطيعُ أن أرى أعماقَها
مِنْ هذه الوقفه !

عينٌ معى تقول أغلقْ بابنا
لكننى أطلقتُ ساقى للدجى
سميَّتُ جُبنى يومَها عِفَّه !

www.alkottob.com
www.library4arab.com
مكتبة العرب

عينٌ تقولُ غيرَ ما تُعطِى الشفاه !
عينٌ زجاجٌ لا ترى فى قاعها معنى
عينٌ ترى لِلْخَلْفِ لا ترى سوى جدرانِها
تمرُّ بالقتيلِ لا ترفُّ فوقَ رأسِه رفَّه !

ooo

يا أصدقائى أقبلوا . . إنِّ حزين !
تحسَّسوا جرحى ، وأَنصِتُوا لسيّالِ الدماء
صوتُ دمائى فى الرمالِ مثل خافتِ البكاء
يا أصدقائى أقبلوا . . صُبُّوا العزاء
صوتُ حبيبى عالَمٌ من الصَّفاء
صوتُ حبيبى جنةٌ خضراءُ ، عصفورٌ يغنى
فى الضياء
يا أَصدقائى أقبلوا
بابى لَكُمْ ، قلبى ادخلوهْ
تزاحموا من حوله فالبردُ يأكلُ الوجوهْ

www.alkottob.com

غنوا معى .. إنى حزين !

يا أصدقائى ما لكم لا تسمعون !

وما لها شفاهُكُم ، تَمضُغُ قولاً لا يَبِين

هل مات بيننا الهواء !

أم غاضت الألفاظ من فمى !

فلم يبن إلا دمى !

يا أصدقائى حوّلوا عيونكم

إن قلتُ ما لا تفهمون

عيونكم قيدُ فمى !

عيونكم دقاتُ مسمارٍ يشدُّ فى الصليبِ مِعصمى

عيونكم يا آخرون !

ooo

لو أننى أفصحتُ سماً فى العيون

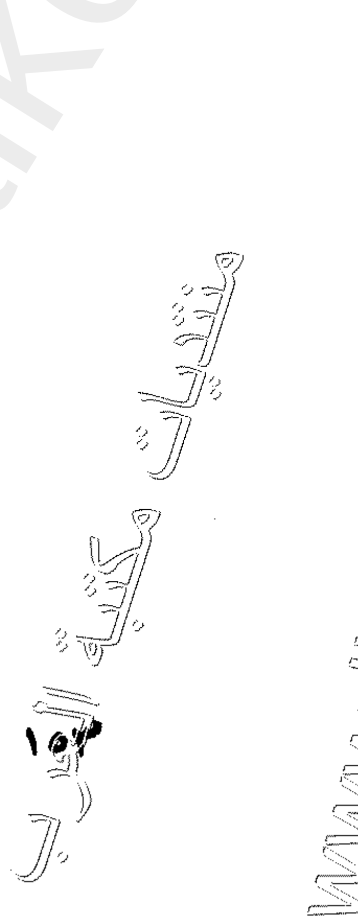
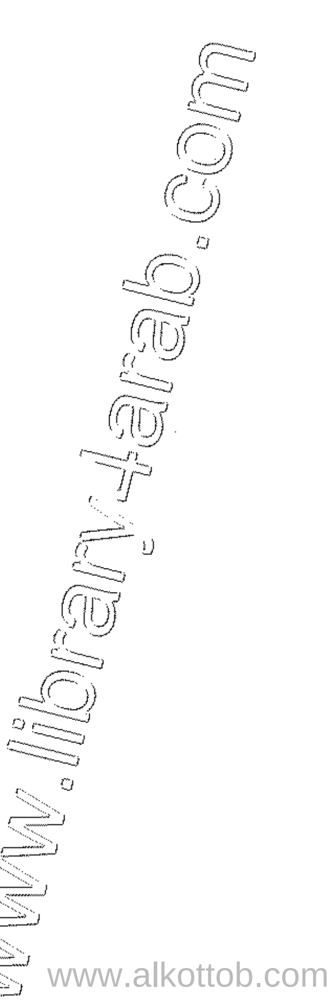
عرّيتُ قوماً من ثيابهم !

لو أننى جسدتها قولاً سحاباتِ الظنون

www.alkottob.com
www.libraryarab.com
مكتبة العرب

لأغلقَ الناسُ العيونْ
لهولِ ما يشاهدونْ !.

عام - ١٩٥٧

www.alkottob.com



www.alkottob.com

عابرة

لم تكُ إلا عابره

لم تكُ إلا غيمةً مرَّتْ عليّ

تُرى على من سوف تَهوِى مُمطره !

ooo

الشمسُ فى السَّما عذابْ

وجبهتى زيتٌ ، وماءٌ وترابْ

ونطقى ضيقٌ ، وكِلْمتى سبابْ

وانشقتِ الطريقُ فجأةً عن امرأه

ارتفعتْ بالماءِ نافوره

واعترفتْ بالعطرِ قاروره

www.alkottob.com

امرأةٌ بلّورةٌ مُضَوّأه

فستانُها الحريرُ فضفاضٌ بلا مِئزرْ

ذراعُها الوردىُّ رَطبٌ ، ناعمُ المنظرْ

كأنما الصيفُ عليها وحدَها .. أمطر !

ولحظُها ما أبرأه !

وخطوُها صيحةُ رملٍ فى انسحابِ خُفِّها

وشعرُها البنىُّ ناعمٌ على أكتافها

وخصلةٌ من شعرِها على الجبين نافره

لكنها

لم تكُ إلا عابره !

ooo

كيف تمرُّ هكذا بلا كلامْ

كيف تغيبُ فى الزحامْ

الغيمةُ العِطرِيَّةُ الأنسامْ !

لمن إذن سَخَتْ عليها الشمسُ والبحارْ

www.alkottob.com

لِمن إذن تغرَّبتْ فى صدرِها الأطيارْ
من ذلك السعيد ؟
صديقُها ؟
عشيقُها ؟
شقيقُها ؟
حتى شقيقها سعيد !
لمن قضى الفنانُ أمسياتهِ
يُبدى ، يُعيد
يسقى الدقيقَ بالحليب
يرمى على النهدِ الزبيب
كى تستقر فوق رأسِه زبيبةٌ ، تُصيب
مِنْ لِمنْ سارتْ ، وشمسُ الصيفِ فى السما عذابْ
إن لم يكن لى عطرُها ، وكفُّها البضُّ الندىّ
أنا الوحيدُ الطيّبُ الوفىّ
إن لم يكن لى ، فلماذا يا تُرى مَرَّت علىّ ؟
لتسكبَ الزيتَ على اللهبْ !

www.alkottob.com

لتوقِظَ الأسى ، وتنكأَ الجِراح !

لو أنني سَوَّاحْ

تبعتُها !

لو أنني ساحرْ

أوقفتُها !

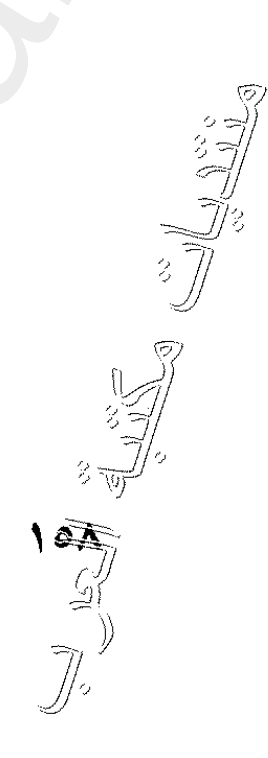
لو أنني مجنون

قَبَّلْتُها !

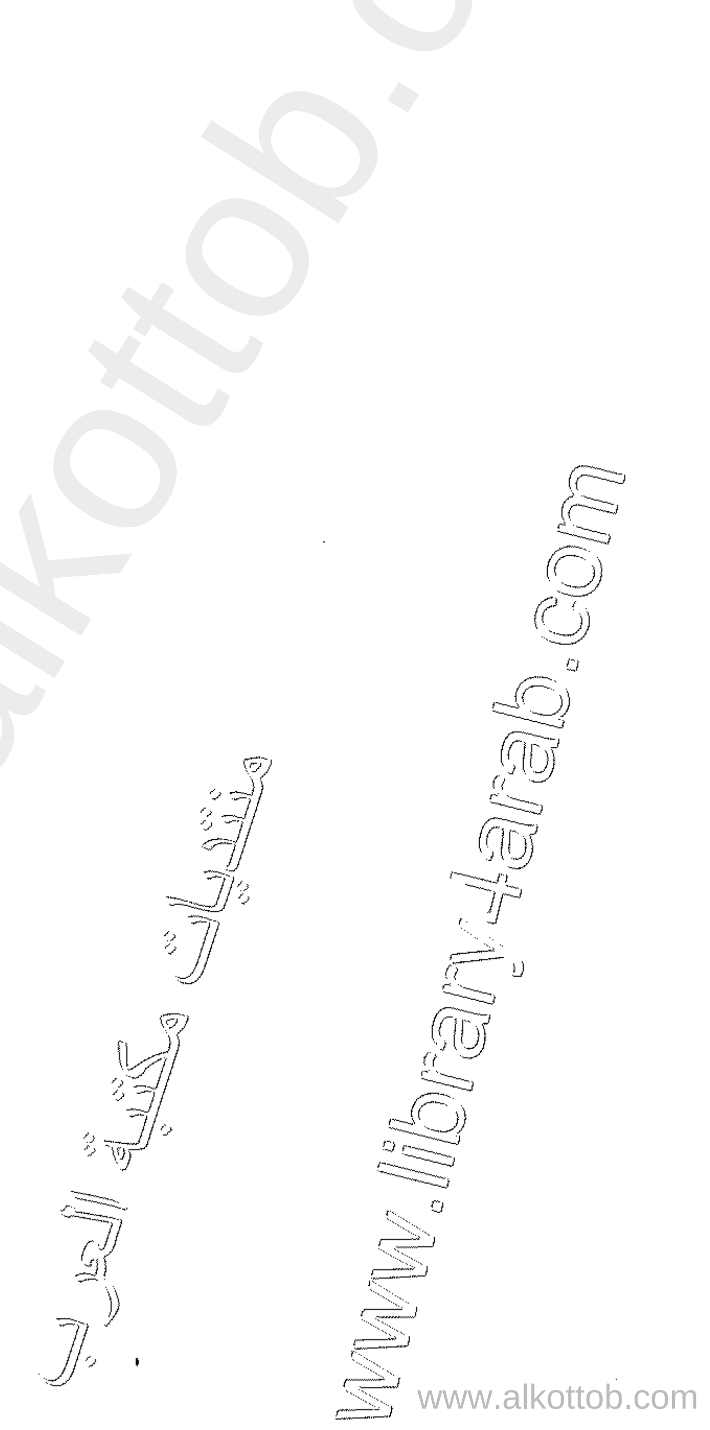
لكنني عاقل

ياويلتا ! لكنني عاقل !

١٩٥٨



www.alkottob.com
www.library4arab.com


www.alkottob.com

قصـــائد الديـوان

صفحـة

www.alkottob.com



www.alkottob.com

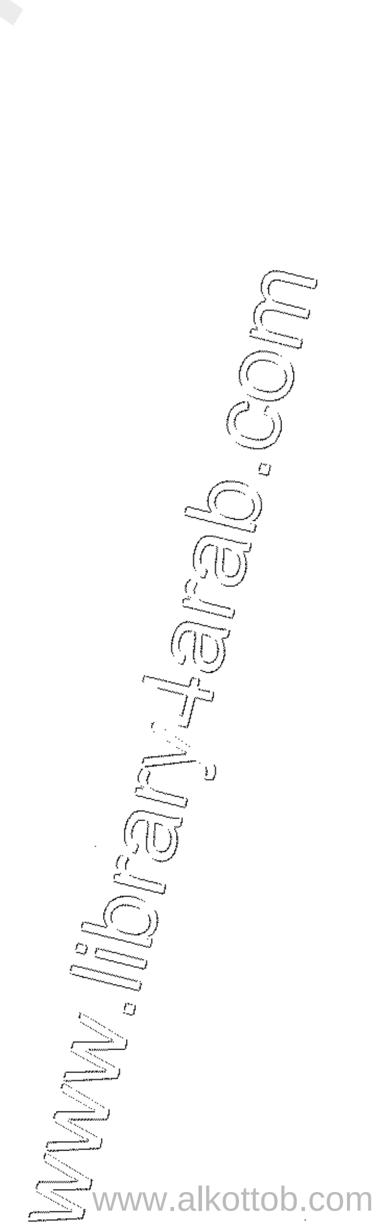
www.alkottob.com
منتديات مكتبة العرب
www.library4arab.com
www.alkottob.com

www.alkottob.com
منتديات مكتبة العرب
www.library4arab.com
www.alkottob.com

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية
٨٩ / ٥٩٧٠
ترقيم دولى
٩ - ٣١٧ - ١٢٤ - ٩٧٧

طبع بمطابع أخبار اليوم

www.alkottob.com



www.alkottob.com

طبع بمطابع أخبار اليوم

www.alkottob.com
منتديات مكتبة العرب
www.library4arab.com
www.alkottob.com